
الفكاهة
العدد ١٥٩
الثمن ١٠ مليمات
الاثنين
٩ ديسمبر ١٩٢٩



تقويم الهلال
١٩٣٠
يصدر قريباً

العدد ١٥٩
الاثنين ٩ ديسمبر ١٩٢٩

الاشتراك
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٣٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

الاعلانات
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

تحسين العزف

ـ بابا . . ما دمت قد أحضرت بيانو لأختي يجب ان تحضر لي موتوسيكلا . .
ـ لماذا . . . ؟
ـ لأستطيع الهرب من البيت حين توقع اختي على البيانو . . . ! !

صناعات العلماء

كان ابو علي القالي صاحب الامالي صاحب مقلاة حمص ، وكان يقلي الحمص والفول السوداني واللب بنفسه ولذلك قيل له القالي

وكان المبرد صاحب كتاب الكامل صانع دندرمة وله معمل ثلج ولهذا قيل له المبرد

وكان العلامة السكاكي حوذياً له حنطور أجرة يقطع به السكك طول النهار فقيل له السكاكي

سر المهنة

القاضي ـ والآن أشرح لي كيف توصلت الى سرقة هذا البيت . .

اللص ـ كله إلا كده . . . عيب . . ده سر المهنة يا بيه . . . !

غرائب الاتفاق

الاستاذ ـ يا حسن . . اضرب لي مثلا على غرائب الاتفاق . . .

التلميذ ـ (بعد تفكير) ابي وأمي تزوجا في يوم واحد . . . ! !

يعرف ذلك

الزوج ـ انصحك ان لا تقلبي هذه الفساتين الغالية فليس معي غير ثلاثة جنيهات

الزوجة ـ كان يجب عليك ان تعرف انني أريد شراء أشياء كثيرة

الزوج ـ كنت أعرف ذلك جيداً . . ولهذا أحضرت معي هذا المبلغ فقط . . !

اقتصاد

الفتاة ـ بابا . . بابا . . اشتر لي بلطو جديد أحسن البلطو بتاعي القديم غير لونه ثلاث مرات

الاب ـ عال . . الناس حيفتكروا انك اشتريت ثلاثة بلاطي مختلفة . .

النصف الآخر

الأم ـ ياولد لا تأكل كل هذا الجيلاتي امبارح ابن واحدة صاحبتي أكل نصف هذا الطبق ومات في الحال

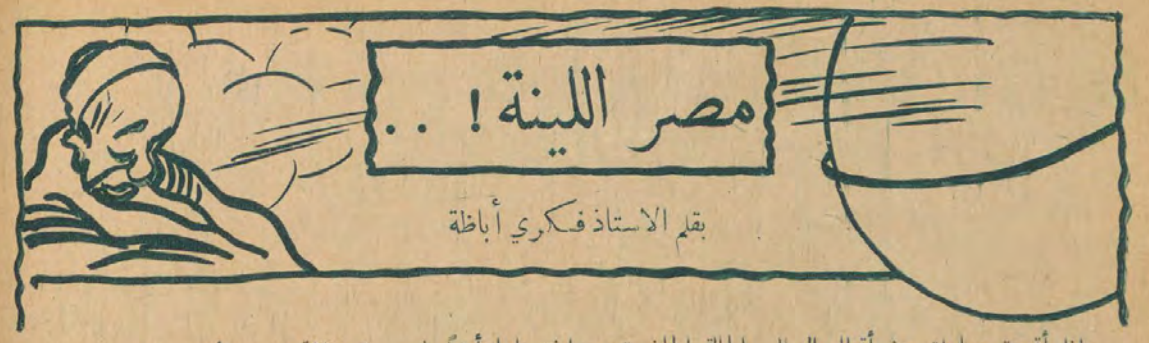
الابن ـ يا خسارة . . وعملوا إيه في نصف الطبق الثاني . . ؟

المجانين

ـ ما دمت ساخطاً على سلوك ابنك . يجدر بك أن توبخه . . .

ـ ولكنه لا يستمع لغير المجانين أمثاله . . .

ـ حسناً . . أنا سأكلمه واقنعه بخطئه . . . !



اذا أقيمت مباراة بين أقطار العالم موضوعها : « ماهو ألين قطر ؟ » لفاز القطر المصري بالجائزة الأولى، ولفاز ببطولة العالم في المرونة واللين ؟ ! . . .

دعك من « الحناجر » وما تقذف به من أصوات غليظة ورهيبة — ودعك من الألسنة وما تتشدق به من جمل مرصوصة مهما بلغت درجة حرارتها — ودعك من الاقلام وما تسطر وما ينبعث منها من نار وشرر . . .

واذا أردت الدليل فعندك تاريخ الانقلاب الدستوري الاخير وما جرى فيه . فهل عندك قائمة بعدد المجروحين والمرضوضين والمبطوحين عقب اعلان حل البرلمان ؟ ! !

الجواب : لا . . .

* * *

كان هذا موضوع حديثنا في سهرة لذيذة في قهوة خصصناها للجلوس الذين طمعوا في الترشيح هذا العام في الانتخابات فلم تساعدهم الظروف على التقدم للدوائر . افتتحنا الجلسة باسم « السخط على الحالة الحاضرة » واختتمناها أيضاً باسم « السخط على الحالة الحاضرة » وماذا تنتظر من حزب يتكون من الحاقدين الحانقين الحاسدين ؟ !

* * *

قلت ابحثوا ياسادة في سر هذا « اللين » وسببه ؟ ؟

قال الاول : لاننا من عناصر مختلفة فمنا الهابط من الأناضول وتركيا والبانيا — ومنا الزاحف من صحراء نجد وجبال لبنان — ومنا النازح من طرابلس ومراكش والجزائر — ومنا سلالة المماليك واحفاد أسرى الروس والقوقاز ؟ ! . . .

وقال الثاني: دماء الشعب ليست ممتزجة فهي لا تجري من أجدادنا الفراعنة وانما فينا كما يقول الصديق الدم الفرنسي والعربي والقبطي والتركي والأرمني والسوري واذا كانت الدماء هي الارواح فكيف تطلب ان تكون الروح واحدة ؟ ؟ . . .

وقال الثالث : الذنب ذنب الطبيعة : سهول خضراء ليس فيها جبال ولا هضبات ولا مغاور ولا غابات ثم سواحل طويلة عريضة وحدود تتصل بالصحراء شرقاً وغرباً ثم جو حار « منوّم » يهب علينا من السودان وخط الاستواء ! . . .

وقال الرابع : هل حللتم ماء النيل ؟ ؟

قلنا : كيف ؟

قال أؤكد لكم انكم لو حللتم ماء النيل لوجدتم في خواصه ما يضعف الاعصاب والقلوب والنفوس ومايبعث الاسترخاء الى العضلات . . .

وهنا أخذت الاصوات على اصح الآراء ففاز الرأي الاخير ! ! !

* * *

خزّن هذه المقدمة في ذهنك ثم اسمع لتطبيق صغير جداً من التطبيقات

العملية . وأنصار النظرية الحديثة في تأليف الروايات الاخلاقية والعظات القومية ينون العلالي والقصور ، على صغائر الأمور

أشمل الاقاليم كلها بنظرة تركيف يتملق الأهالي مدير الأقليم في عهد حكمه فاذا انتقل الى إقليم آخر فانظر كيف يكون الانقلاب وكيف ينقلب التصفيق تصفيراً والهتاف تحقيراً والمديح هجاء والخير شراً ...

وانظر كيف يصبح أنصار المشروعات المتحمسون من أعدائها الالداء الاشداء يحاربونها بعد أن كانوا يتولون الدفاع عنها أمام الجماهير ؟!

وانظر كيف تتغير الطباع والأمزجة والاميال بتغير مدير الاقليم . واليك طرقاً



منتقاة في هذا الموضوع :

أعرف مديراً نقل في يوم من الأيام الى مديرية بالوجه القبلي .وكان مغرماً «بالوسكي» يشربه صرفاً بدون ماء ولا صودا . فما أن هبط على المديرية واجتمع بالاعيان في السهرات حتى كانوا كلهم من شاربي الوسكي «السك» بدون ماء ولا صودا ؟!...

وأعرف مديراً نقل الى مديرية أخرى فلما اجتمع بالاعيان ونزع طربوشه من على رأسه اكتشفوا أنه « أصلع » فسرعان ما تزاحموا على حوانيت الحلاقين في اليوم



التالي وعادوا اليه في السهرة «صلعاً» ؟!...

وأعرف مديراً كان من غواة لعبة « البردج » فلما عرف الأعيان عنه ذلك استأجروا خبيراً من خبراء ألعاب الورق وأعطاهم دروساً ليلية في « البردج » ليحظوا باللعب مع سعادة المدير ؟ ! . . .

أما ماركات السجاير فسرعان ما تتغير فاذا كان المدير من غواة « جنكليز » شرب الجميع « جنكليز » وان كان من شاربي دخان « ماتوسيان » شرب الجميع ماتوسيان وان كان من حملة سيكار الزنوبيا كانوا جميعاً من حملة الزنوبيا ؟ ! . . .

ومن المدهش ما رواه لي أحد الأصدقاء الكبار بأن أحد المديرين كان في ذات ليلة يلعب « الطاولة » مع آخر . فالتف الأعيان حول المدير يهللون ويكبرون . ورمى المدير الزهر مرة فكان « دو ، يك » واذا بالأعيان جميعهم يهتفون قائلين :

والله العظيم « دُش » ! . . .

* * *

كم تعاني المصلحة العامة من النفاق والملق والاغراء والذبذبة ، وكم تخدع المظاهر الذليلة الحكام فيسيرون في خططهم بحسن نية واخلاص فاذا ما تقلص الظل استأسدت النعاج المستسلمة المستكينة مهددة بزئيرها وأظافرها وحوافرها وراء الظهور ! . . .

* * *

في عهد البرلمان الجديد نرجو أن تستقر الحال ونرجو أن تنبت تربته الحرة الدستورية شجاعة أدبية تحل محل « اللين » الوضيع وتخلق من هؤلاء الناس صنفاً آخر يتصف بالشجاعة والحزم والاقدام ! ! !

فكري أباظة المحامي

السفاح

كان الشيخ عبد الرحمن عمدة القرية كثير الشك في ولده المقيم في مصر وأخيراً انجلت الحقيقة وعلم الأب أن ابنه مجرم سفاح ... ولكنه سفاح غير خطر

كان أهل القرية يزعمون ان عمدتها الشيخ عبد الرحمن رجل بخيل شحيح ولكن الشيخ عبد الرحمن كان يقول عن نفسه انه مقتصد عاقل وان القرش الأبيض ينفع في اليوم الاسود . ونظراً لأن الانسان لا يستطيع أن يتنبأ بعدد ما أمامه من أيام سود فيجب عليه أن يجمع ويدخر أكثر ما يستطيع من القروش البيضاء

وكان أهل القرية لا يفتأون يروون عن عمدتهم أغلب القصص وفيها مافيها من المبالغة التي يصورها الوهم والخيال

لاننا لا نعتقد ان الشيخ عبد الرحمن مهما بلغ من بخله يصل الى تلك الدرجة التي يصفها أهل قريته فيلبس نظاراته فاذا أراد التحديق في الجريدة ليطالع أخبارها نظر من تحت زجاج النظارات ولا يدع نظره يخترق ذلك الزجاج لئلا يذوب الزجاج ويبلى !! ..

ويفتح المروحة أمام وجهه اذا اشتد الحر والتمس الهواء فلم يحركها خوفاً عليها من أن تبلى بل يحرك رأسه ويهزها أمام المروحة يمنة ويسرة : ! ..

ويسير في طريقه بخطوات واسعة حتى يقل عدد خطاه فلا يحتك حذاؤه بالارض كثيراً ولذلك لا يبلى نعله بسرعة !!

وسواء كانت هذه الاقاويل «قفشيات» يتسامر بها الفلاحون في مجالسهم أو حقائق مبالغ فيها قليلاً فلا ريب في أن الشيخ عبد الرحمن كان يعتقد ان النقود تحف ثمينة يجدر بالمرء أن يحفظها عنده ويقتني منها أكثر ما يستطيع ولا يفرط فيها . .

ولذلك كان ابنه امين افندي عبدالرحمن الطالب بالجامعة المصرية في القاهرة يقاسي شظف العيش ويخجل من أصدقائه كلما دعوه الى سهرة أو ملهى فاعتذر بالدرس والمذاكرة أو المرض والصداع ثم رآهم يبتعدون عنه باسمين ويعلم انهم أدركوا سر امتناعه الحقيقي . . وهو خلو جيبه من النقود

وكان يرسل الخطاب تلو الخطاب الى أبيه يتوسل اليه أن يرحمه من الذلة والهوان في وسط أصدقائه وأترابه ويرسل اليه ما يستطيع أن يحفظ به كرامته ، ولكن الشيخ عبد الرحمن كان يرسل اليه بدل النقود نصائح مطولة في فوائد الاقتصاد ومزاياه . . وهي نصائح لا تثمن ولا تغني من جوع

وأخيراً جلس أمين يفكر في أمره



. . ويفتح المروحة أمام وجهه اذا اشتد الحر فلم يحركها . . .



. . . وأخيراً جلس أمين يفكر في أمره وأيقن ان لابد له من السعي . . .

وأيقن أن لا بد له من السعي بنفسه لتحصيل المال دون الالتجاء الى أبيه

وقضى أياماً طويلة يقدح زناد قريحته منقلباً أنواع الفكر على وجوهها المتنوعة حتى هداه التفكير الى الاستعانة بصديق له حميم وهو صحفي يدعى حسنين وما لبث أن اتفق الاثنان على أمر يغدق عليهما المال الوفير

. وكان امين واسع الاطلاع ذكياً شغوفاً بدراسة البيئات المصرية على اختلافها وغشيان الامكنة المختلفة كما كان حسنين حلو الحديث رقيق العبارة

وقاما بالعمل الذي اتفقا عليه فكان امين يختفي من منزله لياليا بطولها ثم يعود قرب الفجر الى منزله تعباً منهوك القوى فيرقد رقاداً مضطرباً تساوره الأحلام المختلفة

أما المكان الذي كان يذهب اليه في لياليه فلم يكن أحد يعرفه من جيرانه . . ولكن البعض كان يرى حسنين يحضر لزيارته أحياناً فيجلسان معاً ويغلقان أبواب الحجرة عليهما ويتناقشان ويتجادلان ويضعان خططاً خفية ويرسمان طرقاً مبهمة ثم يفارقه بعد أن يدعوه لمقابلته ليلاً لتنفيذ ما اتفقا عليه نهاراً . .

ومرّت الأيام والأسابيع وتحسنت أحوال أمين وأصبح جيبه محشواً بالنقود والأوراق المالية وانقطع عن ارسال الخطابات الى أبيه وطلب المال منه . بل أصبح يرسل أحياناً هدايا ثمينة الى اخوته والى والدته

ولم يدر الشيخ عبد الرحمن سرّ الأمر وساورته الشكوك في أمر ولده ولم يدر من أين يأتي بهذا المال الوافر

وتجسمت أمامه الاوهام فلم يعد يطمئن لبقاء ولده في القاهرة . وقدمت الاجازة الصيفية فلم يعد امين الى القرية وكان في كل اجازة يهرع الى القرية دون تأخير وزادت شكوك الاب فارسل اليه خطاباً شديد اللهجة يأمره فيه بأن يحضر حالاً

ولبى الولد طلب أبيه وعاد الى القرية..

وكانت صدمة عنيفة . .

فان الشيخ عبد الرحمن رأي ابنه يرفل في ثياب غالية وبذلات أنيقة وفي اصبعه خاتم من الماس الثمين وفي صدره سلسلة ذهبية وساعة مرصعة ومظاهره تدل على الثراء والرغد

لم يجرؤ الشيخ أن يسأل ابنه من أين له بهذه الاموال بل حاول أن يدرك سر ابنه دون أن يثير مظنة الابن حتى لا يلفق الابن قصة عن غناه تغاير الحقيقة

قضى الأب أيامه يراقب ابنه حتى جاءه خطاب بعد وصوله بثلاثة أيام وكان أمين إذ ذاك راقداً في حجرة نومه فأخذ الأب الخطاب ونظر الى ختم طابع البريد فعلم ان الخطاب قادم من مصر

وأدرك الأب ان في ذلك الخطاب ما يكشف القناع عن سر ابنه وتردد قبل فتحه ولكن تردده لم يطل بل فض الغلاف وتلا الخطاب

وما كاد يتلوه حتى اكفهر وجهه وزاغ بصره وكاد يصعق هولاً ! !

نكبة دهماء ! . ومصيبة كبرى ! !

هو . . الشيخ عبد الرحمن التقي الورع المشهور بالصلاح والايمان يكون أباً لهذا الولد الفاسد المجرم الشرير

يا لضياع التربية . . ويا للعار القاتل !

أسرع الشيخ عبد الرحمن الى حجرة ابنه وهو ينتفض غضباً ويترنح ألماً ودخل عليه فرآه متوسداً فراشه يتلو إحدى المجلات

وانتزع المجلة من يده وصفعه بها في وجهه وهو يصيح مزمجراً بصوت كالرعد القاصف : ياملعون . . يا كافر . . يا مجرم .. لقد جئتني بعار لا طاقة بي على تحمله . . لقد دنست اسم أسرتنا الشريفة . وسوف تقودني أنا وأمك الى الموت حسرة ويأساً وسوف يلطخ اسمنا بالفضيحة على مرّ السنين. عليك لعنة الله أيها السفاح القاتل .. انت .. انت الذي ربيتك وأحسنت تربيتك تصبح وحشاً سفاحاً

وبهت أمين ولم يحر جواباً إذ فوجيء مفاجأة مدهشة تركته كالحجر الجلمود جامداً حائراً

واستمر الأب يزمجر ويهلل وصوته يلعلع وتتجاوب أنحاء الدار صداه ثم وضع أمام عينيه الخطاب الوارد وقال : انظر . لقد فضحت سرك يا حطب جهنم . . وعلمت جرائمك الفظيعة . . ها هو خطاب جاءك من شريكك يا مجرم . . وفيه فضيحة أمرك

وتناول أمين الخطاب وهو لم يستفق بعد من ذهوله فعرف لأول وهلة انه خط صديقه حسنين

ثم قرأ فيه ما يأتي :

« زميلي العزيز أمين ..

سافرت فجأة قبل ان نتمم العمل الذي بدأنا فيه فأرجو ان تعود قريباً ثم اني لا أوافقك على الخطة التي رسمتها فأنك تقترح عليّ ان نقتل امرأة الباشا بعد ان سممنا زوجها لكي ترث ابنتها احسان . وبعد ان يتزوجها فاضل نغرقها في النيل فتعود الثروة كلها الى فاضل . . هذه الخطة غير حسنة . وما دمنا قد قتلنا الباشا بالسم فالأحسن ان نتهم زوجته بأنها هي التي دست له السم وبذلك يقبض عليها وتحاكم ويحكم باعدامها وتعود الثروة الى احسان . . ويكون موت الأم موتاً طبيعياً . . وبعد ذلك نزوج احسان لفاضل . . ثم نفكر في طريقة صالحة لقتلها . . لاني لا تعجبني فكرة إغراقها في النيل ولو انك تريد ان تجعلها تتنزه في قارب ينقلب بها فيكون موتها قضاء وقدراً . . بل الأفضل ان نبحث لها عن ميتة أفظع من هذه

على كل حال لن أعمل شيئاً حتى عودتك ويمكنك ان تفكر في أحسن طريقة للخلاص من الأم ومن البنت وعند مقابلتنا نبت في الامر

ودمت لزميلك المخلص »

حسنين

. . . ها هو خطاب جاءك من شريكك المجرم . . . وفيه فضيحة أمرك . .

وما كاد أمين يتمم تلاوة الخطاب حتى أدرك سر غضب أبيه ومن المدهش انه نظر الى أبيه طويلا ثم اغرق في الضحك وما زال يقهقه حتى دمعت عيناه

وانقلبت الآية فبهت الاب ووقف ذاهلا وعقد لسانه وبعد ان استرد وعيه صاح بابنه : وتضحك أيضاً يا قاتل يا سفاح . . إذن فقد اشتغلت في مصر مجرماً تسمم الناس وتتهم الابرياء وتنصب على الفتيات اليتيمات وتسعى في قتلهن . منك لله يا قاتل يا سفاح

وأخيراً استطاع أمين ان يتغلب على نوبة الضحك التي استولت عليه وان يتفاهم مع أبيه ويعترف له بحقيقة المسألة

وأخيراً فهم الأب سرّ الامر وفي تلك الليلة قضى السهرة مع ابنه يتناقش ويفكر معه في أحسن وسيلة لقتل امرأة الباشا وقتل ابنتها بعدها ويقترح على ابنه جملة اقتراحات لتنفيذ هذه الفكرة

ذلك انه علم ما خفي عنه وفهم ان ابنه لما ضاقت به المعيشة في مصر اشتغل في تأليف القصص والروايات مع صديقه حسنين وكانا يبيعان القصص التي يضعانها للمجلات والصحف ويتناولان عنها أجراً حسناً . . وكانا يؤلفان أخيراً قصة عنوانها : « الميراث المخضب بالدماء » ولكن أمين عاد الى القرية قبل ان يتمم كتابتها مع زميله فأرسل حسنين يستشيره في بعض نقطها ! !



وفي تلك الليلة قضى السهرة مع ابنه يتناقش ويفكر

فى طريق الاستقلال

ها نحن نتأهب لمعركة الانتخابات الفاصلة وسيفتح البرلمان ، وأول ماينظر فيه المعاهدة أو مشروع المعاهدة التي يقال إنها صك استقلال تام كامل بجميع لوازمه من شبابيك وأبواب ومفاتيح ، وستكون مصر بذلك حرة طاهرة شبشبها برأس كل منكر لحريتها واستقلالها وحسنها وجمالها ، في الداخل والخارج، والسماء والارض، والهاي وجنيف ووشنطون وبني سويف ، كل هذا نتأهب ونستعد للتمتع به والارتفاع ببلادنا الى صف الدول العظمى و « الخشخان » بها في عصبة الامم وليس بيننا وبين هذه الأماني الحسان الا كلمة البرلمان

هذا حسابنا، ومن حسابنا أننا سنقطع دابر الاحتلال الانجليزي وتسوى مصر بانجلترا بحيث تقعد معها جنباً لجنب وتضع أمامها رجلاً على رجل وتشعل السيجارة وتنفخ الدخان في وجهها ولا تبالي بجون بول ولا جون ووكر فانظر الى حساب السيدة بريطانيا هانم العظمى

طلبت من الحكومة المصرية أن تصرح لها بالاستيلاء على عشرين ألف فدان تتمرن عليها الطيارات البريطانية على القاء القنابل والمازحات الحربية اللطيفة، وكلنا نعرف ماهو «الاستجداء» الانجليزي وما هي « الصدقة » المصرية المقابلة لذلك الاستجداء وان الاحسان في هذه الحال جبري لايمنعه استقلال تام ولا استقلال لاشك فيه

بذمتك أليست انجلترا تفاوضنا في معاهدة الاستقلال والجلاء بنية خالصة وطهارة قلب وعبط ؟

سيقال ان الميدان المطلوب سيكون في طريق السويس ، غربي القنال كما ينص مشروع المعاهدة ، فنقول نعم والله العظيم، والقاهرة نفسها غربي القنال، والاسكندرية غربي القنال ، والوجه البحري كله غربي القنال ، وطريق السويس من هنا الى السويس ، ولكن طريق السويس شيء ومنطقة القنال شيء آخر ، فلا تستهبلوا انفسكم وتستهبلونا

سيكون لهم ميدان طيران حربي جديد تفرقع فيه القنابل وتختفي السماء فوق سحاب من الدخان وتدوي المفرقعات بنغماتها الشجية ملقاة من الطيارات الحربية ويريد شاب مصري ان يطير في سماء مصر بطيارة ليس فيها صاروخ من صواريخ المولد فيقال له لا !

نعم لا . . . لان المعاهدة أو مشروع المعاهدة اتفاق على ان مصر وانجلترا حليفتان في الهجوم والدفاع ، واذا تقرر ان الانجليز يطيرون فلا حاجة في طيران المصريين ليبقى أحد فريقي التحالف في الجو ويبقى الفريق الثاني على الارض ، اما ان نطير نحن ويطير الانجليز فهذا اخلاء للارض لدولة أخرى كايطاليا مثلا ، وتمكين دولة أخرى من احتلال البلاد اثناء طيران الانجليز والمصريين هو منتهى الحماقة ! ! !

صدقوني انني أكلمكم باخلاص وكلامي نتيجة تفكير طويل وصلت به الى ان الاستقلال التام أو الموت الزؤام يقضي بأن تكون لحليفتنا العزيزة في بلادنا ميادين طيران حربي وأن لا نطير نحن لئلا نقع فتنكسر رقابنا وهذا يحزن حليفتنا ويرعش بدنها اشفاقاً علينا لشدة ما بيننا وبينها من الاخاء الناتج من العشرة الطويلة والعيش والملح والويسكي والصودا

ملحوظة — راجعت ما تقدم فوجدته خطأ ولا شأن لي به وأنا بريء من هذه المقالة الى يوم القيامة —

كاتبها





مستحيل . . .

الحكيم (للولد المريض) — طلع لسانك لاخره عشان أشوف في إيه !

الولد — مستحيل ما اقدرش اطلعه اكثر من كده لانه مربوط من الطرف الثاني

يوم في العزبة

وصف طريف لفسحة في الريف

بكير أفندي صديقي وله عزبة اسمها « عزبتنا » يذكرها في حديثه ويدعونا الى قضاء يوم أو بضعة أيام فيها

وأنا لم أملك عزبة قط لا بالميراث ولا بعرق الجبين وكنت أرفض على الدوام دعوته ثم خطر لي في أحد الايام الحارة أن أذهب معه يوم الخميس وأعود آخر نهار الجمعة

ولم تكن العزبة بعيدة عن القاهرة الا بنحو نصف ساعة في القطار . فذهبت معه في أنظف بذلة عندي من السكروتة المفهافة والحذاء الابيض الناصع والطربوش النسر وأنا أجهل الريف وأبناء الريف

فلما تركنا المحطة وجدنا بغلين أحدهما أحمر حذرني صديقي من ركوبه لأنه يضرب بالجوز وجعلني أركب بغلا أبيض قال انه هادىء لا يرفس الا بالفرد

فركبت بمعاونة الخادم هذا البغل الابيض الذي يضرب بالفرد فقط وقضينا في الطريق نحو ساعة والغبار يكسو وجوهنا وملابسنا حتى نزلنا في « عزبتنا »

وهنـاك حاولت المشي فوجدتني قد تفسخت فكأن رجلي ليستا مني . ولـكني تماسكت حتى بلغت الدوار فخلعت ملابسي وغسلت وجهي بماء ثخين يقال إنه سبب خصوبة الارض بثخانته هـذه ثم لبست الجلابية وقعدت في المنظرة

وهنا أخبرني صديقي بان المنظرة بالنسبة لقلة من يترددون عليها تأوي ثعبانا في السقف ولـكنه لا يؤذي فيجب ألا أخاف

هذه واحدة . ثعبان في السقف وأنا تحته ويجب ألا أخافه لأنه لا يؤذي. فتظاهرت بالاطمئنان ولـكن عيني لم تترك السقف فـكلما لاح لي بياض أو سواد قلت : هذا رأسه . ولـكني مع ذلك أتماسك وأتشجع

وقعد الى جانبي ضيف فلاح . فقلت له: هل رأيت الثعابين ؟

فقال لي وكأن ليس في الامر شيء . ثعابين ؟ عندنا هنا منها ألوف . وانت تخاف من الثعابين ؟ دول يمروا علينا بالليل وقت النوم ولا نخاف . والمنظرة دي مشهورة بثعبان كبير ولـكنه لا يؤذي

قلت وقد دب الرعب في قلبي : وكيف تعرف أنه لا يؤذي ؟

قال : اذا مر عليك وانت نايم لا تتحرك أما اذا تحركت فانه يلدغك

وجاء ميعاد العشاء فتعشينا وفي دماغي ثعبان لا يتركه حتى ما أدري الآن ماذا أكلت في العشاء . وخرجنا بعد الطعام نتنزه ومعنا فلاح فتأخرت قليلا وأخذت أحادثه حتى لا يظهر جبني من خشخشة سمعتها في الارض

فقال لي وهو غائب الفكر : حنش

فقلت : وما الحنش ؟

فقال : ثعبان مولف يخرج في الظلمة

فشعرت كأني أريد أن أركب على كتفيه حتى لا تمس قدماي الارض ثم عدنا الى المنظرة التي بها الثعبان الذي لا يؤذى

وأراد صديقي ان يطفىء المصباح لكي ننام ولـكني عارضت معارضة عنيفة في اطفاء المصباح لسبب لم أصرح به له . وبقيت طول الليل وعيناي في السقف أنظر الى الثعبان

وما هو أن لاح الفجر حتى خرجت أريد بيت الخلاء . وهذا البيت في اصطبل المواشي حيث يوجد البغل الابيض الذي يرفس بالفرد والبغـل الاحمر الذي يرفس بالجوز ونحو ٧ أو ٨ ثيران لـكل منها قرنان كأنهما حربتان دخلت مرغماً كما يدخل المشـنوق الى المشنقة ولـكن مع اطمئنان قليل لان المواشي والبغال مربوطة . ولـكن المرء يدبر والله يقـدر . فاني ما كدت أعبر عتبة الباب حتى رأيته قد اقفل كأن يداً قد أقفلتـه عمداً ورأيت البغلين أبو جوز وأبو فرد منطلقين يمرحان في الزريبة ويقفـان بيني وبين بيت الخلاء . فأخذت أتأمل في الارجل الخلفية واحسب حساب الرفسة (على بعد) ثم تقدمت فطار البغل الاحمر أبو جوز نحو باب الزريبة وبقي البغل الابيض أبو فرد بيني وبين بيت الخلاء . ثم أعطاني كل منهما خلفه. وتقهقر كل منهما بانتظام نحوي

فشعرت كأن المسألة مقصودة مدبرة عليّ طول الليـل . وتذكرت أهلي وموتي هذه الموتة النحسة بين أرجل البغال فرأيت الهول وصحت : يا سي بكير . يا سي بكير

وأنساني الخوف من البغال الحاجة التي قصدت اليها. وجاءني بكير وأنا على آخر نفس فضرب البغلين وأبعدهما عني

وأخيراً دخلت بيت الخلاء . . . فجالت عيناي ونظرت الى السقف فرأيت شيئاً متدلياً وقفت له بل انتفضت له فجأة اذ كان بلا أدنى شك ثعباناً . وخرجت وأنا أولول وأصرخ وأسناني تتصادم وركبتاي تضرب احـداهما الاخرى وجاءني بكير وفلاح آخر وهما يحسبان اني جننت

فأخبرتهما بان في السقف ثعباناً. ودخل الفـلاح وخرج وفي يده كما توهمت الثعبان ولـكنه قدمه لنا وهو يقول : ثعبـان ايه يا بك دا توب ثعبان توبه الفـارغ

ونظرت الى التوب وخجلت

ولـكني عدت الى القـاهرة واقسمت اني لن أعود الى « عزبتنا » «ابن بلد»

نوادر لظرفاء مصر

للتقدمين

المرحوم حسن رضا بك وقد كان مفتشاً على مدارس وزارة الاوقاف

١

قدم اليه شاب مدرس يطلب وظيفة تدريس خالية فرآه كفؤاً للوظيفة ونظر في وجهه فرآه غير جميل . وكان المفتش ممن يحبون الجمال . فالتفت الى الشاب وقال :

لقد عينتك في هذه الوظيفة لوجه الله لا لوجهك . .

٢

وسمع رجلا في مجلس وهو يغالي في ثمن فرس ويعدد مزاياها حتى قال انها تساوي الف جنيه ، فضحك وقال له :

أهي فرس النبي . . .

(وفرس النبي اسم يطلق على الجراد)

٣

وحكى عن نفسه قال :

زرت أحمد شفيق باشا وكان مديراً عاماً لديوان الاوقاف (بمثابة وزير الاوقاف الآن) . بعد عودته من الاستانة فلما سلم عليه ، وعرف منه انه قابل في هذه السنة حلالة الخليفة

قال له ان شاء الله السنة الجاية تقابل ربنا . . .

٤

واعترضه واحد من أصحابه في ميدان الاوبرا وكان راكباً عربة ، فاستوقفه الصاحب وأثقل وأطال في الكلام معه ، ولم يصرفه عن الاطالة ان حسن بك كان في العربة وصاحبه واقف في الطريق فأراد أن يصرفه عن الاستمرار في ذلك ! فالتفت الى العربجي وقال :

اعمل لنا قهوة يا أسطى . . !.

مصر الجديدة كشاجم

جواب مفحم

نادرة للشيخ عبد العزيز البشرى

كان الشيخ عبد العزيز البشري وهو قاض شرعي مجتمعاً في مجلس مع المرحوم الفريق ابرهيم فتحي باشا وهو وزير الحربية فأراد الباشا الفريق ان يمزح مع الشيخ القاضي فقال له :

هل في الحديث الشريف : « قاض في الجنة وقاضيان في النار »

فأجاب : نعم ، وفي القرآن الكريم :

« فريق في الجنة وفريق في السعير »

(أراد الباشا التعريض بالقاضي عند ذكر النار)

فأجاب الشيخ بالتورية بذكر الباشا في مثل هذا المقام ، لان الباشا يحمل في الجيش رتبة فريق)

وهذا من أبلغ الاجوبة المفحمة . فان الاحتجاج بالقرآن أقوى من الاحتجاج بالحديث



الحكيم : من يوم ما عالجتك اتقدمت صحتك كتير . حتى دلوقت كأنك مش الراجل العدمان اللي كنت باعالجه

المريض : اذن ارجوك بقى ان تقدم الفاتورة للراجل دكهه العدمان



ومات زوجي أيضاً ... فأصبحت وحيدة في الحياة

لا أب لي ولا أم ، لا أخ لي ولا أخت، لازوج ولا ابن ، لا حبيب ولا صديق يؤنسني ويخفف عني وحشة الحياة القاسية لا أحد مطلقاً يزيل ما بنفسي الكسيرة من ألم وما بقلبي المفجوع من جراح دامية

هه . . أية سخرية . أصبحت وحيدة يتيمة ولما أتجاوز العقد الرابع من حياتي وفي سني فتيات لم يخضن غمار الحياة ولم يتعرفن بعد معنى الزواج

التاسعة والثلاثين ... أتكون هذه السنوات القليلة التى قضيتها على الارض كافية لأن تغلق في وجهي أبواب الحياة ، وتوصد دوني كل بارقة أمل... ؟

ها هي المرآة تتكلم ، لازلت غضة الشباب ولازال في عيني بريقه لا زلت شابة مليئة بالأمل مفعمة بالحياة ، رغم المصائب الفادحة التي نزلت بي والفواجع العاصفة التي زلزلت حياتي ، فهل قدر لغصني الرطب الذبول ؟ وهل كتب لي الموت وأنا بعد كالزهرة النضرة تتطاول بعنقها الى شمس الحياة المشرقة ...؟

هبني اللهم الصبر من لدنك ، وابعث الأمل الى نفسي المحطمة واشف قلبي الكليم وفؤادي المفجوع

وانحدرت من عينيها دمعة سخينة بللت أوراق الكتاب الذي كانت تتصفحه فألقته الى جانب المدفأة المستعرة ، واعتمدت رأسها بين يديها تبكي ما شاء لها العويل والبكاء

فتى يحب سيدة وهي تحبه حباً خالصا . ولكنه صغير السن لم يتجاوز التاسعة عشرة بعدوهي في نهاية العقد الرابع . فهل يحق لها أن تتزوجه ؟ أم تضحي بحبها في سبيل سعادته

* * *

أضافت الثروة التي خلفها لها زوجها الى ما ورثته عن أمها الراحلة قبل زوجها بأسابيع قليلة ، فصعد المجموع الى أواخر الرقم الخامس

تعيش في منزل فخم تحيط به حديقة غناء واسعة هو من بعض عقارها في ضاحية من ضواحي مصر

ويقيم معها في هـذا البيت شخصان . أولهما مربيتها العجوز ، وهي امرأة فاضلة طيبة انحدرت من أصل كبير معروف ، فاشفقت عليها هـذه الاسرة وضمتها الى البيت مع ابنها ، بصفة مربية محترمة، وكانت والدة سلمى (وهو اسم السيدة اليتيمة الارملة) ترعاها وابنها بعنايتها وتجزل لها العطاء والهبات ، فلما ماتت الوالدة شاءت هذه المربية مغادرة البيت وكان ابنها قد نال شهادة البكالوريا ولكن سلمى وزوجها توسلا الى المربية أن تبقى مع ابنها بجوارها لتعنى بأمرها فقبلت شاكرة ،فلما مات زوج سلمى أخيراً وأصبحت وحيدة منقطعة عرض فؤاد (ابن المربية) على سيدته سلمى أن يهجر مدرسته العالية لينزل الى ميدان العمل يكسب رزقه ورزق أمه ويغنيها البقاء في المنزل عاملة أجيرة

فأصرت سلمى على الرفض وأقنعت الفتى بوجوب استمراره في دراسته واستعدادها التام للانفاق عليه حتى ينال أجازته ،وبعدها يصبح حراً في تخير الطريق الذي يرغبه

وكان فؤاد فتى في التاسعة عشرة من عمره جميل المظهر ، حلو الحديث ، شديد الذكاء ، جم الحياء ، اذا عاد من مدرسته آوى الى غرفتـه الملاصقة لغرفة والدته في الطابق الاول وانكب على كتبه يستذكر دروسه ويقوم بواجباته فاذا انتهى من عمله وعرف من والدته أن سيدتهما سلمى ما زالت قلقة ساهرة ، صعد اليها في خجل وحياء وظل في حضرتها ساعة أو بعض ساعة يسرد على سمعها بعض الاحاديث والاقاصيص الفكهة محاولا تفريج همها ، وهي منشغلة عنه وعن أحاديثه بما يشغل بالها ، حتى يستأذنها في الانصراف

هؤلاء هم الاشخاص الثلاثة الذين يعيشون في هذا البيت المنفرد القائم في احدى ضواحي مصر ، عيشة ساكنة هادئة ، لا يعرف الناس عنهم غير القليل الطفيف

وعاشت سلمى تعطف عليهما وتجزل لهما الهبات والعطاء ، متخذة من الفتى معيناً لها في إدارة أعمالها المالية ، متجنبة إشعاره بفضلها ، زاعمة أنها انما تدفع له أجر مايؤديه

لها من إدارة شؤونها أو تحصيل مالها

* * *

كانت الساعة الثامنة مساء من احدى ليالي شهر ديسمبر الباردة حين عاد فؤاد الى البيت من العمل الذى أرسلته اليه سلمى. سأل والدته عن سيدتهما فأجابته والنعاس يغالب جفنيها انها في الطابق العلوي أمام المدفأة تنتظر عودتك لتعرف ما تحمله من الاخبار

أسرع فؤاد يصعد الدرج في خطوات خفيفة، ليفاجئها بوصوله وقد حمل اليها مبلغاً كبيراً من المال كانت أرسلته في تحصيله

لم يكد يتخطى باب غرفة الجلوس حتى أخذته رهبة الموقف، وصدمته جلستها الوحيدة الحزينة وقد أخفت وجهها بين ذراعيها فارتفع نشيجها وهي تبكي شبابها وتندب حظها العاثر

في سكون تقدم نحوها دون أن يشعرها بوقع خطواته، وقد شعر قلبه يذوب حسرة وأسى بين جنبيه، حتى اذا قاربها انحنى فوقها

لم تكد تشعر بالحركة حتى رفعت رأسها وفجأة وجدت نفسها ولأول مرة بين ذراعي فؤاد يضمها الى صدره ضمة قوية ويطبع فوق جبينها قبلة حارة طويلة وقد فاضت عيناه بالدموع

وانقضت لحظة رهيبة ...

هي لا تدفعه عنها، وقد أخذت بهذه الجرأة التي اقتحمها هذا الحمل الوديع ... وصمت هو لا يجرؤ على لفظ حرف واحد

أحس كل منهما باللهب يتصعد من قلب الآخر ولكن ...! ؟ أرخى فؤاد يداه واستند على حافة مقعدها الطويل، فرفعت اليه عينيها تتفرس في وجهه صامتة تحاول استطلاع أعماقه والوصول الى قرارة نفسه وقد تشعب تفكيرها واختلط عليها الامر

قالت تقطع حبل الصمت، ماذا تحمل اليّ من الاخبار .. ؟

قال والخجل يصبغ وجهه بحمرة قانية: كل ما يبعث الى نفس سيدتي السرور والهناء

صدمتها كلمة « سيدتي » فنظرت اليه نظرة حائرة فقالت وقد أحست بنبضات قلبها ترتفع ونار الحمى تتأجج في جسمها: تكلم .. افصح .. قل كل شيء ...!

صمت برهة طويلة وهو مطرق الى الأرض

فأمسكت هي بيده، وقالت تشجعه على الحديث: أمك التي عنيت بتربيتك ونشأتك، اعتبرها في منزلة المرحومة والدتي، فقد عنيت بتربيتي أنا أيضاً، فنحن .. أنا وأنت أخت وأخ ... لهذا أسمح لك أن تناديني باسمي كما أناديك بيني وبينك على الأقل ... أما كلمة « سيدتي » فاني امقت سماعها من فمك .. تفهم ....! ؟

قال وقد لذعته هذه الكلمات: أناديك باسمك ولكن على تعليل آخر، لا كما تزعمين

— ولكني لا أفهم ما تريد قوله

— سلمى ... سلمى ... اني اعبدك ...!

ثم سقط عند قدميها يبللهما بدموعه وزلزلت الغرفة ثم انطلقت حمى البركان ناراً ولهباً ....!!

مدت سلمى يدها اليه فأنهضته ثم مسحت بمنديلها المبلل بدموعها عينيه، وقالت في صوت مخنوق: « ابلغ بك الجنون الى



... وهل كتب لي الموت وأنا ابعد كالزهرة..

هذا الحد يا فؤاد . . . ؟ كنت احسبك رزيناً عاقلا ، كنت أحسبك تحبني حب الأخ لاخته . . . ؟ كنت احسبك

فقاطعها : لقد أخفيت عنك الحقيقة ، لقد حاولت أن أحطم قلبي تحت قدمي ، أنا البائس المسكين أيحق لي رفع عيني الى مقام سيدتي . . . ولكن رغم أنني ضعفت الليلة حين شاهدتك في هذا الموقف المؤلم ، أنت النبيلة العفيفة الجميلة ، أنت . . .

قالت : « اصمت . . اسمع وقع أقدام أمك » .

ومضت لحظة الصمت ، استعادا فيها شجاعتهما . . . ولم يكن هناك أقدام ولا وقعها . . . ! !

قالت : والآن ماذا تحمل اليَّ من أخبار . . . ؟

قال في لهجة توسل واستعطاف : كل ما أحمله اليك يا سلمى هو قلبي الخافق بحبك وتقديسك وعبادتك و . .

قالت ضاحكة : وما عساي افعل بقلبك الصغير الملتهب . . .

لم يكن يتوقع منها هذا السؤال ، ولكنه استجمع رباطة جأشه وقال : هل تسمحي لي أن أصارحك بكل شيء ، لقد خانتني عواطفي الليلة فظهرت بمظهر الضعف أمامك ، لهذا أرى الفرصة مناسبة لأن أقول كل شيء . . .

قالت : تكلم . . ان كان هناك بقية لحديثك . . .

قال : اذاً أنا أطلب يدك . . . ! !

ارتفعت ضحكتها أمام هذه المفاجأة الجريئة المدهشة ، وقالت : أنت . . فؤاد تطلب يدي . . . ! ؟

قال : أجل وأصر على طلب الزواج منك . . !

— انت اذاً مجنون يا فؤاد . . لقد أصبت بخبل في عقلك دون شك . . !

تجلت الحقيقة لفؤاد وظهر أمامه الفارق بينهما كجبل ضخم شاهق الارتفاع . . . .

فاندفع محموماً يقول : « آه مجنون طبعاً كنت أقدر هذا الرد ، منذ لحظة كنت تقولين اننا أخ وأخت ، أما الآن وقد طلبت يدك فها أنت تتهمينني بالخبل والجنون انت سيدة نبيلة وأنا ابن خادمتك ، أنا بائس مسكين سبحت في نعمتك وتوليت الانفاق عليَّ حتى صيرتني رجلا ، فأنت تأبين ان يكون خادمك أو ابن خادمتك زوجاً وشريكا لحياتك . . طبعاً هذا ماتعنيه لا غير . . . . أنا أصبح زوجك . . . ! محال طبعاً . . وهل يتزوج الصعاليك من العظماء الاغنياء . . . . يا سيدتي منذ الآن لن تري وجهي في بيتك ، سأهجره الليلة سأهجره الآن وسأضرب في الارض لأكسب عيشي بعرق جبيني لست صغيراً بعد ، أما المدرسة فسأعرف كيف انتسب اليها وأتم دراستي » ثم توقف لحظة عن إلقاء حممه . . . وانحنى أمامها . . قائلا : وداعاً يا سيدتي وسأظل خادمك الامين وأسرع بالخروج

جرت وراءه سلمى فلحقت به ونادته فعاد محطماً يتعثر في مشيته ، فطوقته بذراعها وأجلسته بجوارها على المقعد حيث كان منذ لحظات ، وقالت : يا فؤاد لقد أخطأت فهمي واندفعت في حديثك الخاطيء وحاولت الخروج دون أن تسمع رأيي في الموضوع . .

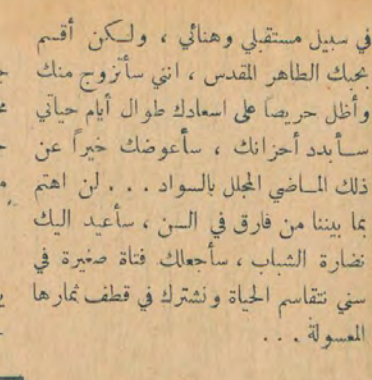
— وأي فائدة من ابداء رأيك ان كنت ترفضين طلبي وتتهمينني بالجنون . . ؟

— لم أرفض طلبك يا فؤاد بسبب الفارق الذي زعمته ، فأنت شاب جميل ومتعلم ومن أصل نبيل وان كانت الايام قد انحدرت بك ، ولا تنس أنك تملك ثروتي فهي ستؤول اليك بعد موتي ، سأكتبها باسمك اذ ليس لي في الوجود من يستحقها غيرك . . . ولكن تعال نتفاهم تعال نتحادث حديث العقلاء . . . وسوف ترى انني محقة فيما قلت وما أقول :

أنا امرأة محطمة صارعتني الحوادث والايام حتى صرعتني وأثقلت كاهلي بالهموم والاحزان ، فأصبحت لا أصلح للحب والغرام ، ولا أستطيع مجاراتك وأنت شاب في التاسعة عشرة من عمرك تصغرني بعشرين سنة كاملة ، فاذا قبلت الزواج منك وهذا ما أتمناه من أعماق نفسي ، لشدة وفائك واخلاصك وعبادتك لي ، فسوف أخدعك وسرعان ما تظهر لك تجاعيد وجهي وبعد الفارق في السن بيننا ما يجعلك تحقد عليَّ وتفر من بين أحضاني وتهجر البيت الى فتاة صغيرة تستطيع مشاركتك أحلام الشباب الذهبية ، المرأة تبدأ في الانحدار بعد سن الاربعين فكيف تريد أن نكون سعداء بعد زواجنا بعشر سنوات حين أصبح مهدمة محطمة في الخمسين من عمري بينما تجد نفسك شاباً مكتمل الصحة والشباب في سن التاسعة والعشرين أو الثلاثين . . ؟

أنا لا أبخل بنفسي عليك كلا وانما أنا أضحي بسعادتي في سبيلك ، فأنا لا أريد أن اتخذ من ضعفك الحالي سلاحاً لأطعنك به في مستقبل شبابك والمستقبل أمامك واسع مزدهر بالآمال والاحلام . . والآن هل فهمتني ، هل استطعت ان تعقل سبب رفضي الزواج منك . . ؟

قال فؤاد وهو يرفع يدها الى فمه يقبلها : سلمى . . . سلمى اني أقدر يا معبودتي هذا الفارق ، وأقدر تضحيتك


في سبيل مستقبلي وهنائي ، ولكن أقسم بحبك الطاهر المقدس ، انني سأتزوج منك وأظل حريصاً على اسعادك طوال أيام حياتي سأبدد أحزانك ، سأعوضك خيراً عن ذلك الماضي المجلل بالسواد . . . لن اهتم بما بيننا من فارق في السن ، سأعيد اليك نضارة الشباب ، سأجعلك فتاة صغيرة في سني نتقاسم الحياة ونشترك في قطف ثمارها المعسولة . . .

قالت تغالب نفسها بعد أن طبعت على جبينه قبلة حارة : فؤاد اذهب الآن الى مخدعك ، وفكر في الموضوع . . ادرسه جيداً من كافة نواحيه ، وتعال نتحادث في مساء الغد . .

وودعها وانصرف دامع العينين . . !

لم تغمض لهما عين ، هو في غرفته قلق يفكر في سعادته المقبلة حين تصبح شريكة حياته ، وهي ساهرة تدفع عنها الفكرة

. .. سلمى ... سلمى .... اني أعبدك...

. . . يا فؤاد لقد درست الامر أنا أيضاً فوجدت . . .

وتحاول أن تمضي في التضحية حتى النهاية ، هي تحبه . . تحبه لدرجة الوله والجنون ولكنه هل يحق لها أن تتزوج من فتى يصغرها بعشرين سنة كاملة . . .؟

وجاء مساء الغد . . . !

فأسرع اليها طروباً فرحاً ، فاذ التقاها أخذها بين ذراعيه يضمها الى صدره ويقبلها قبلات حارة طويلة ، وهو يقول : لقد درست الموضوع من كافة نواحيه يا سلمى فوجدت انني بالزواج منك سأصبح أسعد مخلوق في البشر ، هذه هي أمنيتي وأنا واثق انك سوف تقابلينها بالمثل ، وتنزعي من رأسك صورة الفارق الزائفة المشوهة الممسوخة . . .

انحدرت من عينها دمعة حارة وقالت في كلمات متلعثمة : « يا فؤاد لقد درست الأمر أنا أيضاً ، فوجدت من المحال أن أتناسى هذا الفارق ، الآن أستطيع احتمال نار شقوتي وآلام وحدتي ، أما في الغد ، القريب حين أتلقى الصفعة من يدك ، حين تهجرنى الى حبيباتك وعشيقاتك ، حين تهجرني الى الحياة والأمل ، لن أستطيع بعدها احتمال شقوة الحياة ، سينقطع الوتر الباقي في قيثارة الأمل فأفقدك وأفقد الحياة معك . . »

قاطعها فؤاد : « لست أدري تشاؤمك من المستقبل ، أقسم لك أنه سيكون هانئاً وسعيداً . . أؤكد لك »

قاطعته سلمى : « لا تقسم ولا تؤكد هى سنة الحياة يا فؤاد تجهلها لانك فتى صغير ، ولكني عركت الايام وسبرت غورها ، يجب أن تكون الزوجة أصغر من زوجها أما اذا كبرته فهناك الشقاء هناك الجحيم المستعر ، ولست أكبرك بسنة أو اثنتين ولكنها عشرون كاملة . سأكون كما كنت لك دائماً أختاً وفية مخلصة أرعاك بعطفي وحمايتي وأمهد لك بيدي طريق الهناء والسعادة ، أما انا فقد أخذت نصيبي من الحياة . . واكتفيت منها بما أصابني ، لا اريد صفعة جديدة لم يعد في مقدري احتمال أي سهم آخر من سهام الحياة الفاتكة الغادرة . . انسني وعش لمستقبلك الباسم السعيد »

ثم بكت وقامت تسير نحو غرفتها وهي تحييه

جرى فؤاد فوقف حائلا بينها وبين غرفتها ، وهو يرجومنها كلمة اخرى ، فقالت وهي تخفي وجهها بيدها : لا كلمة أخرى عندي لقد قلت كل شيء ولن أرجع فيما قلت واعتزمت

قال : ولكنك باصرارك على هذا الرفض ستجنين على حياتي شرجناية

قالت : مطلقاً اريد أن أنقذ حياتك كاملة . . إنس مادار بيننا كما سأحاول نسيانه ، فلن أكون يوماً من الايام غير أختك الوفية المخلصة ودخلت غرفتها وأوصدت الباب دونه . . .

* * *

وفي صباح اليوم التالي نشرت جرائد الصباح بين أخبارها المحلية هذه السطور :

« وقد اتضح للمحقق أن فؤاد افندي الطالب بمدرسة .. كان يقلب مسدساً من نوع براوننج فانطلقت منه رصاصه أصابته في قلبه فمات للحظته ، وقد ثبت أن ليس هناك أسباب تدعو الى انتحاره واعتبرت الوفاة بالقضاء والقدر » .. !



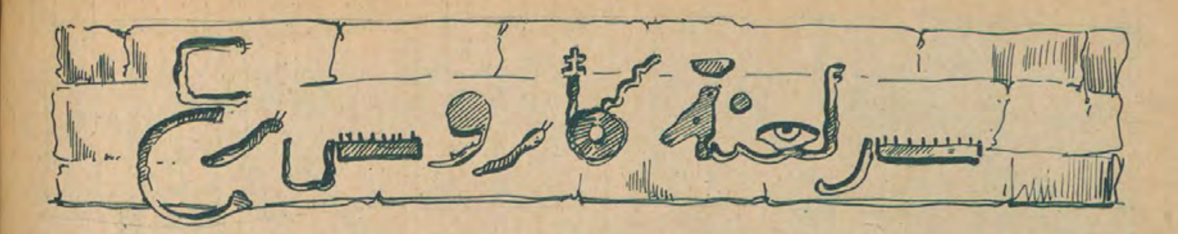
... كان يقلب مسدسا من نوع براوننج ...



أوجه الشبه

بين الافراح والمياتم . . . ! !

الافراح	**المياتم**
أولاً : يقام سرادق كبير	يقام سرادق كبير
ثانياً : توزع رقاع الدعوة	توزع رقاع النعي
ثالثاً : ينشر في الصحف خبر الزواج	ينشر في الصحف خبر الوفاة
رابعاً : تقدم السكائر والقهوة (الحلوة)	تقدم السكائر والقهوة (السادة)
خامساً : يشنف الآذان أحد المغنين	يقرأ المقرىء آيات الذكر الحكيم
سادساً : تغني العوالم عند السيدات	تعدد الندابات عند السيدات
سابعاً : يظل الفرح ثلاثة أيام (الحنة . الفرح . الصباحية)	يظل الميتم ثلاثة أيام
ثامناً : يقوم مهرة الطهاة بذبح الذبائح واعداد الطعام	يقوم مهرة الطهاة بذبح الذبائح واعداد الطعام .
تاسعاً : يجتمعون لزفة العروس فتزغرد النساء	يجتمعون لوداع الفقيد فتصوت النساء
عاشراً : يهجر البيت العريس أوالعروس لبيته الجديد	يهجر الفقيد البيت لمقره الاخير



ليس بالمنظر العادي أن ترى ملاكاً يمشي بين جدران المتحف المصري ولـكن لو ساقك الحظ هناك في صباح يوم من أيام شهر اكتوبر الماضي لرأيت بين التوابيت والتماثيل فتاة لا تـكاد تراها حتى تقول : ما هذا بشر ان هذا إلا ملك كريم !!

تلك هي نعمت .. عـذراء مليحة في الثامنة عشرة من عمرها ذات عينين تتراقص فيهما أنوار الصحة والسحر المبـين ، وفم ضاحك وشفتين ناضجتين تغريان على اللثم والتقبيل

ولـكن نعمت لم تكن سائرة بمفردها بل كان معها عمها عامر بك عمدة كفر سعدون وهو أبعد المخلوقات شبهاً عن أعمام الملائكة الابرار اذ لا تكاد تنظر إليه حتى ترى أمامك كهلا قصير القامة بارز العظام شاحب اللون كأنه مومياء فرت من تابوتها وقد لبس نظارات من صـدف السلحفاة وارتدى جبة وقفطاناً متهدلين وعمامة كبيرة واسعة

وكان قد قدم الى مصر لأول مرة للتفرج على مشاهدها وآثارها واصطحب معه ابنة أخيه المحبوبة . وقد اختار صحبتها لأنها تربت في مدارس القاهرة فهي أدرى بنات القرية بالقاهرة وارجائها

واستأجرا طبقة صغيرة مفروشة في عمارة فخمة في هليوبوليس وكان ذلك اليوم ثالث يوم لهما في القاهرة ولو علمت ماشاهداه لأدهشك سرعة طوافهما بالقاهرة وهاك بيان المحال التي زاراها كما هو مدون في مذكرة عامر بك

يوم الاثنين : المشـهد الحسيني . خان الخليلي . قبور الخلفاء . القلعة . سيدي المغاوري . الامام الشافعي . الامام الليثي . السيدة زينب

يوم الثـلاثاء : المعرض الصناعي . المعرض الياباني . السيدة نفيسة . السـيدة فاطمة النبوية . الـكتبخانة . دار الآثار العربية ، حديقة الحيوانات

وكانت هذه الزيارات شاقة متعبة ولـكن نعمت فتاة نشيطة لا تعبأ بالتعب

وكان أهم مالفت نظر عامر بك في المتحف تابوت بجوار الجدار نقشت عليه صورة صاحبه ولونت بأبدع الالوان فدنا منه وبدأ يمعن النظر في نقوشه وهو يدور حوله متأملا معجباً ثم مضى فجأة يصيح ويصخب

وسألته نعمت : « ماخطبك ياعماه ؟ »

أجاب ـ « لقد سقطت نظارتي هنا خلف هذا الصندوق ! »

ثم مد يده يحاول اسـترجاع نظارته ولـكن نعمت صاحت به : « حذار ياعماه إن مس الاشياء ممنوع هنا .. وها هو أحد عمال المتحف قادم نحونا فلا يجدر بك أن تقترب من التابوت حتى يبتعد هذا القادم »

وصاح عامر بك : « وهل يهمني مأمور الانتكخانة نفسه . تلك نظارتي اشتريتها بنقودي ولا بد لي من استردادها ولو كانت في نعش توتنخ آمون نفسه !! »

ودنا منهما العـامل وهو فتى طويل القامة جميـل الطلعة متأنق الملبس عاري الرأس وقال لعامر بك : « عفوك يا سيدي. ألم تقرأ هذه اللوحة التي تنص على ان الاقتراب من معروضات المتحف ممنوع بتاتاً »

فضحك عـ.. بك ليـداري ارتباكه وقال : « أهلا وسهلا سيدنا الافندي . حضرتك موظف هنا »

أجابه : « نعم »

قال : « أظن يمكنك اذن أن تفهم الناس ما يخفى عليهم من أمر هذه المعروضات »

أجاب بتأدب : « نعم ياسيدي . فهل بينها مايهمك شأنه وماتريد معرفة شيء عنه »

— « لنبدأ بهذا الصندوق المنقوش . ما هو ؟ »

أجاب العامل بوقار وخشوع : « ذلك هو التابوت الذي يضم رفات الـكاهن المقدس كاروس رع حارس هيكل السلحفاة المباركة في طيبة في آخر أيام الاسرة الحادية عشرة »

وقال عامر بك وقد بدا عليه التأثر : « أنعم وأكرم ! لابد انهـا أسرة من الاكابر »

واستطرد الفتى يقول : « وهناك قصة عجيبة تروي عن هذا الـكاهن وموميائه . فهل لم تسمع من قبل بقصة كاروس رع ؟ »

وضحكت نعمت وقالت : « كلا »

واستطرد الفتى يقول : « انها قصة عجيبة فيها انذار خفي ورمز قدس يدل على مدى اتساع علوم الفراعنة وكهنة طيبة في أبواب السحر وعمل الطلاسم واستخدام القوات السفلية والعلوية !! »

وقال عامر بك : « ما شاء الله .. وما أصل هذا « الجدع » وفصله ؟ »

وقال العامل : « كان كاروس رع هو الكاهن الاعظم المقدس لهيكل السلحفاة المباركة . وكانت السلحفاة هي احدى الحيوانات التي يعبدها قدماء المصريين فكان الكهنة يحرسونها آناء الليل وأطراف النهار

« وكان في المدينة أمير قوي الشكيمة فاجر مستهتر يدعى الامير « سخرت » وقد جلس بين رفاقه في ذات يوم يحتسي أقداح الخمر وينعم بلذاذات الصبا فلما دبّ فيه دبيب الخمر وتملكته نشوتها وقف بين أصدقائه ورفع عقيرته منادياً بأنه أعظم من الآلهة وأقوى سلطانا

« وأراد أن يثبت تحديه للآلهة فراهن أصدقاءه على أن يسرق السلحفاة المقدسة .

وفي مساء اليوم التالي سطا على المعبد وسرق السلحفاة وذبحها واحتفل بعمله الآثم فأولم وليمة لأصدقائه وقدم لهم لحم السلحفاة ليأكلوه وصنع من صدفها أقداحاً يسكرون فيها .

« وعلم كاروس رع بفقد السلحفاة فجمع الكهنة وألقى لعنة هائلة مخيفة على السارق ورفاقه واستنزل من مراقد الآلهة العليا أقوى صواعق غضبها على أولئك الجاحدين

« ولما نطق كاروس بهذه اللعنة الرهيبة رأى الامراء المحتفلون أمراً عجيباً . ذلك أن كل قدح مصنوع من صدف السلحفاة تسلل من بين أيديهم كأنما تجذبه يد خفية وتدحرج من فوق المائدة وسار بين أزقة المدينة وميادينها حتى وصل الى الهيكل فتدحرج من بابه سائراً بين الدهاليز والقاعات حتى وصل الى قدس الاقداس حيث كانت السلحفاة فيما سبق

« أما الامراء فقد ماتوا كلهم أشنع الميتات

« وهنا يأتي أغرب جزء في الرواية العجيبة فقد نقص من صدف السلحفاة جزء صغير لم يكن بين الاقداح والأواني ولم يهتدَ قط الى أثره

« وتروي الاسطورة أن ذلك الجزء الضائع ما زال موجوداً في الدنيا ولكن لعنة كاروس رع محيقة به وبصاحبه على مرّ الاجيال »

واذ ذاك فغر فم عامر بك وجحظت عيناه ونادى مولولاً : « يادي النايبة السوده ! ! »

ودهش الفتى وسأله : « ماخطبك ياسيدي ؟ ما الخبر ؟ »

قال وهو ينظر حوله فزعاً : « خبر اسود .. نظارتي !! »

« وما شأن نظارتك ؟ »

— « ألم تقل لي إن ذلك الجزء المفقود من صدف تلك السلحفاة قصف الله عمرها ما زال موجوداً في الدنيا ولم يعد الى ذلك الكاهن اللعين . وأن صاحب هذا الشيء معمول له عمل اسود ؟ »

— « نعم . ولكن »

— « ولكن مصيبتي كبيرة . مش على حد . اشتريت أول أمس من خان الخليلي نظارات باغة وأخبرني التاجر وهو رجل ممروض مقدد وهو من سلالة ذلك الكاهن بدون شك انها من صدف السلحفاة وانها أنتيكة عظيمة القيمة . وقد كنت ألبسها الآن وما كدت أدنو من هذا الصندوق حتى قفزت من فوق عيني ودخلت التابوت »

— « يا للداهية الدهماء ! ! إياك أن تدنو من التابوت !! ان الامر خطير !! هائل ! فظيع ! مرعب ! و . و . والامر لله !! »

ومسح عامر بك العرق وهو يتصبب من جبينه وقال : « رحت بلاش ! رحت بلاش ! يالطيف ألطف . سترك ياستار . أنا طنبك يارب . أنا محسوب السيد !! »



. . . وجحظت عيناه ونادى مولولا يادي النايبة السودة . . .

— « هدىء روعك ياسيدي وأخبرني أين تقيم »

— « لقد حضرت للنزهة وكانت نزهة مشؤومة . ولترشيح نفسى للبرلمان وكان ترشيح الشؤم . واستأجرت شقة مفروشة في هليوبوليس لمدة شهر أنا وابنة أخي نعمت »

— « اذن فاعتمد على الله وعليّ وسوف أبذل كل ما في وسعي لانقاذك . وفي استطاعتي أن أراجع أوراق البردى والاسفار المخلفة لنا من الفراعنة واستقصي عن لعنة كاروس رع فان لكل لعنة طلسماً يفك سحرها . وسوف أهتدي الى ذلك الطلسم وآتيك به »

— « أنا في عرضك يا أفندي! »

« لا تخش بأساً . وانما يجدر بك أن تعود الى المنزل تواً ولا تخرج منه أبداً حتى تصبح في حمى من مخطار اللعنة . ثم ترسل لي في الغد رسولا أميناً تثق به حتى أخبره بنتيجة بحثي »

— « سأصنع ذلك . ولكني لاأعرف أحداً أرسله اليك »

وقالت نعمت : « اذا شئت حضرت أنا ياعمي »

— « حسن . وربنا يستر »

وقال الفتى — « اذن فسوف انتظرك هنا في الساعة العاشرة صباحاً . ويجدر بك أن تعود الى منزلك في الحال يا . يا . . . »

— « اسمي عامر بك عمدة كفر سعدون وحضرتك ؟ »

— « حامد . علي حامد »

— « انعم وأكرم . تشرفنا !! »

* * *

عاد عامر بك الى منزله وهو كالطائر المذعور يفزع لكل صوت ويرتجف لكل حركة . وانقضت في طريقه حدأة من الجو وهبطت أمامه وهي تصيح صيحات منكرة فصاح بالويل والثبور . وحاصرته السيارات والتراموايات وهي تدوي وتذمجر وتهدر فخيل إليه أنها أرواح الفراعنة وشياطين السحرة ولم يصل الى منزله الا بعد أن رأى من الاهوال التي أساسها الوهم ما يشيب له الولدان . فما بالك بمن هو «شايب جاهز» !!

وقضى نهاره يتلو الاوراد والأدعية وما تيسر من القرآن . ولما جلس في المساء يتناول قدح القهوة رشف منها رشفة ثم صاح :

« الويل لي . القهوة مسمومة . ذوقي . ذوقي طعمها القاتل . »

ورشفت نعمة رشفة وقالت : « انت واهم يا عمي وهذا بن يمني من أحسن صنف ! ! »

« بل هو بن فرعوني كاروسى رعى . الله بيني وبين الطعام والشراب . لن أذوق شيئاً حتى ترفع عني هذه اللعنة اللاحقة . »

وقالت نعمت : « ألا فكرت قليلا يا عمي . ألا يمكن أن تكون هذه القصة خرافة ومحض هذيان »

ففزع عامر وقال : « اسكتي يا نعمت ولا تستثيري غضب كاروس رع فوق ثورته المخيفة . هل نسيت أعمال الحاج عبد القادر المغربي في البلد وما كان يعمله من صنوف السحر وأبواب الطلاسم والكتابات . فما بالك بكاروس رع وهو ابو السحر والساحرين ! »



. . . فركبا قارباً في النيل . . .

* * *

في الساعة الثالثة من عصر اليوم التالي كانت نعمت تسير في شارع ماريبت باشا قاصدة دار المتحف وكان حامد واقفاً في انتظارها على الباب وتحت إبطه جملة مجلدات ضخمة . فهرع لاستقبالها وهو يقول : « أرجو أن يكون عمك بخير »

أجابت : « لم ينم طول ليله . » .

ثم نظرت الى الكتب القديمة الضخمة التى يحملها فقال لها : « لقد بحثت بالامس طويلا ولكن لم أهتد بعد الى أية معلومات عن هذه اللعنة التاريخية وطرق اتقائها . وقد أحضرت هذه الكتب معي لنبحث فيها معاً اذا أمكن »

— « كما تشاء »

— « هل توافقين على ان نذهب الى الجيزة فنفحص الكتب في هواء نقي وسكينة شاملة ؟ »

— « لا بأس . فاني — ولا أنكر عليك — في حاجة تامة للهواء النقي »

واحتوتهما سيارة وحامد لا يستطيع ان يخفي مظاهر فرحه وطربه وبعد وقت قصير كان الاثنان في قهوة هادئة في الجيزة وحولهما الخضرة والماء

وهبت نسمات الغروب عليلة وحملت اليهما أريج الورد وعبير الياسمين وزهور الحقول فراق لهما المجلس في ظل شجرة وارفة الظلال تنتقل الطيور بين أفنانها مغردة بأعذب الالحان

ولعمري لا ينتظر من فتى وفتاة في

مقتبل الشباب وفيض الحياة ونشوة الصبا ونزعات الهوى ان يتناقشا في مثل هـذه الساعة الهادئة الحلوة في لعنات الفراعنة ؟ وطلاسم الكهنة ، وأسرار اللاهوت والناسوت . وطيبة ومنفيس . وايزيس واوزريس ! !

ولذلك يجدر بنا ان نقرر حقيقة ما حصل فنقول ان الكتب لم تفتح وسطراً واحداً منها لم يقرأ . وانما دار بينهما حديث شهي لذيذ هو أبعد الاحاديث عن سير اللعنات . بل كله بركات طيبات

وأخيراً نظرت نعمت عفواً الى الساعة الذهبية في معصمها فصاحت : « يا لله . ان الساعة الآن السادسة ولم تصنع شيئاً لاجل عمي »

وقال حامد وهو يستفيق على الرغم منه من نشوة الحديث السابق : « يا لله ! ما أسرع ما تمرّ الساعات . لا مفر لنا من تأجيل البحث الى غد. فأرجوك ان تتكرمي بالحضور غداً في مثل هذا الموعد »

ـــ « حسن . سأحضر . وانما أرجو أن لا نضيع الوقت عبثاً في الغد »

وأجابها حامد جاداً : « بلا شك ! . يجب أن لا نضيع الوقت كما أضعناه اليوم »

وافترقا وحامد موقن انه لم يكتسب في حياته حظاً أوفر مما اكتسبه في هـذه الساعات القليلة التي يزعم أنه أضاعها سدى ! !

ولم يضيعا شيئاً من وقتهما في عصر اليوم التالي بل ركبا سيارة الى حدائق القبة وجلسا يتحدثان عن أشياء أشهى وأحلى من كاروس رع ولعنته وسلحفاته

وتقابلا في عصر اليوم التالي فركبا قارباً في النيل وتمتعا بنزهة شهية طلية . .

وتقابلا في عصر اليوم الرابع

ولكن نعمت فاجأت حامداً في ذلك اليوم بوجه عابس غاضب وأخبرته ان عمها أغلظ لها القول وزعم ان حامداً نصاب لا يعرف شيئاً ولا ترجى منه فائدة وانه عول على السفر في الغد الى القرية والاستعانة ببعض المشايخ على عمل تمائم وتعاويذ تقيه شر كل لعنة وسوء

وما كاد حامد يعلم انه مفارق فتاته حتى صاح : « ولكني توصلت الى اكتشاف الطلسم وسوف أخبر عمك به »

ـــ إذن فهلم بنا فقد أمرني بأن أعود في الحال

ولما وصلا الى المنزل وجدا عامراً يسير في ارجاء الحجرة وهو يستشيط غضباً فما كاد يرى حامداً حتى صاح به : « ودي أصول دي يا افندي . . وهل يرضيك ان أقضي أيامي مسجوناً دون جدوى ؟ »

فقال حامد معتذراً : عفوك يا عامر بك. لقد توصلت بعون الله وبركة دعواتك الى اكتشاف ذلك السر الرهيب وظفرت برفع اللثام عن أخفى خفايا الاسرار القدسية الفرعونية اللاهوتية الـ . . »

ولكن عامراً قاطعه قائلاً : « كفى تهويشاً . . لا أريد شيئاً . . لدينا في البلد الحاج عبد القادر المغربي يصنع لي حجاباً يبطل كل أعمال سحرة انتكخاتكم . . »

وقالت نعمت : « هدي ء روعك يا عمي ودع حامد افندي يتكلم »

فقال عامر : « سأصغي اليه بعد صلاة العصر لئلا يفوتني ميعادها »

ثم تركهما وخرج فالتفتت نعمت الى حامد نظرة غريبة ضعضعت حواسه وقالت: « أواثق أنت انك غير كاذب فيما تقول ؟ »

ـــ « وما الداعي ؟ . . وهل »

ـــ « هل صدقت في قصة كاروس رع مثلا ؟ »

ـــ « بلا شك ! »

ـــ « إذن فما معنى هذا ؟ »

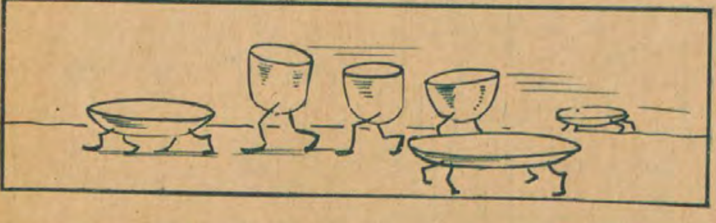
ثم قدمت اليه دليل المتحف المصري وفتحت صحيفة منه وأشارت الى رقم مكتوب وقالت : « لقد جئت بهـذا الدليل صباح اليوم من المتحف . . وهاك ما كتب فيه عن ذلك التابوت الذي تزعم ان فيـه جثة كاهنك كاروس رع ! »

وقرأ حامد « تابوت إحدى أميرات الأسرة السابعة عشرة »

وبهت ذاهلا واستطردت نعمت تقول: «وقد سألت أحد عمال المتحف فأخبرني انه تابوت فارغ . . وانه لا يوجد في المتحف شيء يدعى كاروس رع . . فما معنى أكاذيبك يا حامد افندي ؟ »

ودارت الارض بحامد وقال متمتما : « نعمت هانم . كل ذلك حدث على الرغم مني . . انما هو الحب الذي دفعني على ركوب هذا المركب الخشن . . »

فقالت : » وما معنى هـذا الهذيان الجديد أيضاً ؟ »



. . ان كل قدح من صدف السلاحفاة تسال من بين أيديهم . . .

قال : « انني لست من موظفي المتحف . وأنا أجهل الناس بعلم الآثار .. وقد حسبتماني من موظفي المتحف لانكما رأيتماني عاري الرأس . . مع اني لم اقدم المتحف الا لمشاهدة الآثار مثلكما وللاستعانة بما أراه على تحرير بعض القصص للمجلات التي اشتغل فيها . . وتلك هي مهنتي »

فقالت : « تعني ان صناعتك الكذب والفشر ؟ »

أجاب : « تقريباً . . فبالله عليك الا ما خففت من غلواء غضبك وأصغيت اليّ . ! رأيتك مع عمك في المتحف فشعرت باني فتنت بجمالك وتبعتك ذاهلاً مسحوراً .. ورأيت عمك يناديك صاخباً كلما ابتعدت عنه ، فادركت انه لا يرضى بأن يدعك تختفين عن نظره ، وأيقنت بأنه أثقل عذول ظهر في عالم الوجود . .

« ثم رأيتكما تدنوان من ذلك التابوت .. ورأيت نظارات عمك تسقط بجانبه فخطرت تلك القصة ببالي . . ألفتها في الحال وأتقنت تأليفها لأن تلك هي مهنتي كما ذكرت لك .. ولا يسعك الا أن تعترفي بأنها قصة طلية مسبوكة . . وبذلك استطعت أن أقضي معك أياماً قلائل هي أسعد أيام حياتي دون أن أخشى رقيباً أو عذولا . . . ولكن يظهر ان هناك لعنة حقيقية وانها ستحيق بي وحدي »

وضحكت نعمت فزال عنه روعه وسمعها تقول : « سأعفو عنك اذا عفا عنك عمي . . ويجب أن تعترف له بالحقيقة » . .

وصاح حامد وقد تشبث بخيط الامل : « اذن فانتظري . . سوف احصل على عفوه بأي ثمن كان ! ! »

* * *

كان عامر بك جالساً على سجادة الصلاة يسبح ويتمتم بعد أن أتم صلاته فجلس حامد القرفصاء أمامه ومضى يعترف له بكل شيء

وبعد أن أتم حديثه على الرغم من مقاطعة عامر بك قال : « والآن يا سيدي البيك . . لقد عرفت كل شيء فارجو أن . . . »

وصاح عامر : « اذن أنت تعني انك ألفت هذه القصة كلها دون تفكير أو تحضير أو تسويد »

فاجابه : نعم يا عامر بك فان مصيبتي بقوة ابتكاري وتفنني مصيبة ليست على أحد »

وصاح عامر بك : « مرحباً بك فانت ضالتي المنشوة .. فانني مرشح لمجلس البرلمان ولي منافس قوي وأنا في حاجة لرجل ينشر لي الدعوة ويخطب بين الناس « ويلفهم » ويهوشهم ويسبك القول ويؤلف القصص العجيبة ويخترع مثل هذه الاقوال المنمقة .. وما دمت على هذه الدرجة من الخيال والابتكار والاقناع . فهل ترضى أن تسافر معي الى البلد فتكون سكرتيري ومساعدي وأعطيك مرتباً لن تحلم بنواله من أصحاب الجرائد والمجلات مهما أوردت لهم من القصص والخرافات »

وقال حامد وهو يحسب نفسه في منام : « أقبل ذلك على شرط واحد . وهو أن تزوجني بابنة أخيك .. »

وتظاهر عامر بالتفكير هنيهة وقال : « الرأي في ذلك لها وحدها .. »

ولم ينتظر حامد بقية كلامه بل أسرع راكضاً الى الحجرة الاخيرة . وانقض على نعمت فضمها بين ذراعيه وأودع ثغرها قبلة كبيرة طويلة حارة ملتهبة وهو يصيح : « لقد رفعت اللعنة يا نعمت .. وبطل السحر والساحر .. فليحي كاروس رع . وسلحفاة كاروس رع !! .. »



العامل (في أعلى العمارة) ـ انزل بسرعة يا محمد احسن قالب طوب نازل وراك

أربع براطيش !!

جربت أحوال الدنيا   أيام وسنين
وعرفت معظم أسرارها   ظاهر ودفين

عرفت ان النبي آدم   مخلوق مسكين
وان ما فيش ولا واحد   ع السر أمين

ولا حد فايز باللذة   غير المجانين
وان اللي نافعين الدنيا   هم المساكين

والظلم موجود من أصله   في النفس كمين
وان اللي ما بيظلموناشي   هم العاجزين

والعقربه لما بتقرص   ما بتسمعهاش
أما النموسة بزنها   ما بتهناش

وعرفت ان اللي يطجّن   هو الحشاش
واللي يغنوا ف السكة   دول ناس أوباش

وان ادعيت الألوهية   توجد أنصار
يصدقوك خالص حتي   لو كنت حمار

ولافيش عفاريت ف الدنيا   تحتاج للزار
غير ف البلاد دي اللي سكنها   جيش لستعمار

وفيه كتير ناس نسايبهم   علشان أشرار
وناس حلال لو نقتلهم   ضرباً بالنار

وعرفت ان اللي بيزعل   يفضل تعبان
ومش ح ياخد من زعله   غير الاحزان

أما اللي يفرح ويهيص   بين الاخوان
مع المحافظة على الواجب   هو الكسبان

وعرفت شيء يفسد أكتر   من ميت ابليس
هو «الفلوس» ربنا كفيني   شر التفليس

وعرفت ان الشيء لازم   ياخد حده
واللي تقول له ما يمكنشي   أبداً رده

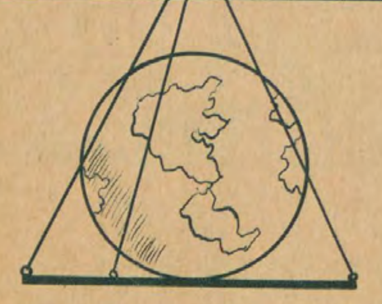
ان كنت تكره شيء لازم   يوم ح تعوزه
اضحك ف وش اللي تملي   يلوي ف بوزه

عرفت واللي يعيش ياما   يعرف أكتر
بنشوف بلاوي كتير لكن   مين يستعبر

عرفت مقدار الدنيا   وان كنت تعيش
تلقي الحياه دي ما تسواشي   أربع براطيش

آدي الدروس اللي نابتني   من الدنيا دي
اللي ما شافهاش يحفظها   من أولادي

« أبو بثينة »







وعاد الحلم الى ما كان عليه ورأيت اللصوص وقد افلحوا في اغتصاب الباب ودهموا زوجتي واولادي وهم عديمو النصير وسمعت زوجتي تناديني واطفالي يستنجدون بي . وهم يقولون : ألم تسمع استغاثتنا ؟ فقلت : سمعتها في المرة الاولى ولكن كنت اظن نفسي حالماً ــ وأجابتني زوجتي وهي في فزع كبير : وانت الآن ايضاً في منام .. فقم من نومك وانقذ زوجتك واولادك

وعاد أمين بك يتمم حديثه فقال : لم أطق صبراً بل أسرعت الى التليفون وخاطبت دار الشرطة وأبلغتهم ان زوجتي وأولادي في خطر وطلبت سرعة انجادهم ولبثت انتظر النتيجة وانا على أحر من الجمر

وصمت
الحاضرون
في لهفة و
إنه أضغاث
إنه سر
الارواح

المزعجة



تعلمون اني أسكن في الجيزة . وقد دعاني أحد اصدقائي في مصر الجديدة الى حفلة ساهرة ومأدبة تعددت فيها ألوان الطعام فأكلت حتى امتلأ جوفي وطربت حتى نسيت العالم ومن فيه ثم توغل الليل فلم أجد مناصاً من ان أبيت لدى صديقي بعيداً عن زوجتي وأولادي

ورقدت رقاداً عميقاً تملؤه الاحلام المزعجة والرؤى الغريبة المبهمة ثم صفت أحلامي وزال تشويشها واضطرابها ورأيت زوجتي راقدة بين اولادها وقد هاجمت المنزل عصبة من اللصوص الاقوياء الاشداء وأخذوا يعالجون الباب لكسره وزوجتي في فزع ورعب وقد تعلق بها الاطفال يصيحون ويستغيثون ولا مغيث و ينادون أباهم لنجدتهم من هذا الشر المستطير



وقمت فزعاً وأنا أسائل نفسي : ألا يمكن ان يكون هذا الحلم انذاراً خفياً وهو روح زوجتي التي تتخطى الاجواء وتخاطب روحي لانقذها من هذه المحنة الكبيرة

... بك وكان ... تتمة الحديث ... قال المنكرون ... وقال الباقون ... من أسرار



والآن وقد رويت لكم قصتي ماذا تقولون فيها ؟ ؟

وكثر الجدال والحديث وامين بك صامت منتظر ثم قال :

ومرت ساعة رهيبة ثم خاطبني البوليس بعدها فقال : لقد وصلنا بعد فوات الاوان ورأينا زوجتك واولادها مذبوحين ذبح النعاج ! !

وهكذا ترون ان الاحلام ليست الا نتيجة الافراط في الطعام . . لا تحدقوا في باعينكم هكذا ولا تبهتوا ودعوني أتمم الحديث . . فان ذلك الحديث الذي دار بيني وبين دار الشرطة بالتليفون كان تتمة لحلمي ودار بيني وبينهم في المنام بعد ان عدت الى رقادي للمرة الثالثة . ولما اصبح الصباح وقمت من نومي ذكرت هذه الاحلام المزعجة المتتالية . وكانت موضع السمر والضحك والفكاهة عندما رويتها لزوجتي وأولادي ! !

كيف يمتدحن أزواجهن !!

مختارات عن الاحاديث التي دارت في منزل سميرة هانم بالزمالك يوم قبولها

. . . وقالت سنية هانم تطري براعة زوجها المحامي :

كنا مسافرين الى الاسكندرية في ظهر أحد أيام الصيف الماضي وكان عليه قبل السفر أن يترافع في محكمة الجنايات عن أحد موكليه الكثيرين ، فطلب الي أن أرافقه الى المحكمة حتى اذا انتهى من مرافعته ذهبنا سوياً لشراء بعض اللوازم ثم الى المحطة لنستقل القطار

لا أحدثكم عن الروب الجميل الذي يرتديه ، ولا عن احترام زملائه له وتقديرهم لنبوغه وعبقريته ، جلست في آخر مقاعد غرفة الجلسة ووقف هو يترافع أمام القضاة والنيابة أكثر من ساعة ببلاغة ومقدرة خارقة مع أنه قال لي في الطريق انه سيترافع في هذه الجناية ولو أن وقته لم يتسع لفحصها ودراستها كما يجب

ثم قال في نهاية مرافعته : أيها القضاة ترون من الادلة والبراهين الملموسة التي قدمتها الى حضراتكم أن موكلي بريء من هذه التهمة براءة الذئب من دم ابن يعقوب لهذا أطلب من عدالتكم الحكم عليه بالبراءة

خلت المحكمة للمداولة (وكان قد طلب الي انتظار الحكم لعله يقبض الباقي من اتعابه) وعادت بعد دقائق الى الجلسة فقال الرئيس قررنا إحاله أوراق المتهم على فضيلة المفتي

* * *

ضحكت السيدات ضحكات مرتفعة وقالت سنية هانم : ولكن معنى هذا أن موكل زوجك حكم عليه بالاعدام

قالت سنية هانم في لهجة جدية . أبداً . لقد أكد لي فريد أن معنى تحويل الاوراق على فضيلة المفتي الحكم بالبراءة

* * *

قالت لطيفة هانم مبتسمة ، ان ذكاء زوجك يشبه من بعض نواحيه ذكاء الدكتور زوجي ... قالت سنية وما دليلك قالت: كانت « نينة »مريضة جداً منذ ليال فأرسلوا في طلبنا ، فقمنا من النوم مسرعين وأخذ الدكتور معه ما يلزم من الاسعافات الضرورية ، فلما وصلنا وجدناها في حالة خطرة ، وبعد أن كشف عليها الدكتور وضع رأسه فوق صدرها وطلب اليها أن تعد ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ فأخذت تعد ولم يتنبه حضرته الا وهي تقول ٣٥٧٢ - ٣٥٧٣ - ٣٥٧٤

ضحكت السيدات وقالت حسنية هانم ولكني لم أفهم سبب الضحك قلن لأنه نام فوق صدرها وتركها تنفلق

* * *

قالت زبيدة هانم تذكرني هذه الحوادث بحادثة شبيهة وقعت لي مع زوجي في المنيا ، قلن وما هي ..؟ قالت عاد زوجي من العزبة ذات يوم مبتسما مسروراً لجمعه إيراد القطن وبعد أن جلس معي قليلا يحدثني عن ثروته واعتزامه شراء بعض الاطيان قام فأخذ بعض الاوراق وقبل أن يخرج لعمله وقف بالباب يسألني هل تريدين شيئاً ، وكانت غاية أمنيتي أن أشتري « باندانتيف » كالذي يلمع في صدر زينب هانم زوجة مفتش الري ، فقلت أخاطبه في دلع ودلال والله أنا محتاجة « لبندانتيف » فقبلني وأسرع خارجاً وهو يقول حاضر . . .

وجلست طول الوقت أفكر في مصوغاتي الكثيرة ، وقلت في نفسي حين يحضر سأرسل في طلب باندانتيف زينب هانم ليرى شكله ودقة تركيبه وصياغته ليحضر لي مثله أو أحسن منه

فلما عاد في المساء جلس يحدثني عن أخباره ثم فجأة قال لقد أحضرت لك ما طلبته قلت وأنا أقفز من شدة الفرح أين . ؟ قال في جيب البلطو الذي خلعته الآن ... ودخلت مسرعة أبحث جيوب البلطو فلم أجد شيئاً ... فصرخت من الداخل ... لا شيء في الجيوب ... فقال لاشيء ... ثم أسرع إلي وأخرج ربطة من الجيب وناولنيها أتعرفن ماذا كانت ...؟ صابونة « بالموليف » ... !! »

* * *

قالت سميرة هانم صاحبة المنزل وهي تضحك ، هناك حادثة وقعت لنا منذ سنوات كلما ذكرتها غلبني الضحك ، فسألنها ما هي؟ قالت دعانا فؤاد بك ابن خال والدتي ذات يوم لتناول الغداء على مائدته وهو كما تعلمن يعيش في منزله عيشة افرنكية ارستقراطية وكانت العادة المتبعة في منازلنا أن يضع « الصفرجي » وعاء الطعام فوق المائدة فاذا انتهى رفعه وجاء بغيره ، ولكن لأول مرة جاء « الصفرجي » يحمل وعاء الحساء (الشربة) وقدمه الى زوجي ، فارتبك ولكنه أراد أن يخفي ارتباكه أمام فؤاد بك وأفراد العائلة ، فأسرع في بساطة الى الملعقة الكبيرة الموضوعة في الحساء فملأها وشربها ظناً منه أن كل واحد يشرب بدوره من الوعاء الكبير الذي يقدمه له « الصفرجي » وكان الحساء ساخناً جداً فبصقه في الوعاء

ضحكت الزائرات ضحكات مرتفعة وقلن ثم ماذا ... ؟ قالت تصورن عرق الخجل الذي بللنا ، ذهب الصفرجي طبعاً بالوعاء ليستبدله ، وقال فؤاد بك في ابتسامة ينقذ الموقف . . . الافضل أن يغرف كل واحد في الوعاء الذي أمامه !

معلهش ... !!

فلسفة الاعتزارات والتفاليس

— رجل يجلس مع ابنه ولم يتجاوز العاشرة من عمره في مقهى عام، ولا يكتفي الوالد بأن يشرب الخمر وحده بل يرغم الصبي على مشاركته ومجاراته فاذا سألته في ذلك قال « خليه يطلع سبور . . ! »

معلهش . . . !

— امرأة تجيز لنفسها تجميل وجهها بالمساحيق والاصباغ والخطوط وتحذر ابنتها من استعمالها فاذا سألتها في ذلك قالت «لأن هذه الاشياء تتلف بشرة الوجه . . ! »

معلهش . . . !

— موظف لا يكاد ينتهي من تناول طعام الغداء حتى يسارع الى المقهى فيظل به يلعب الطاولة أو ما عداها حتى ساعة متأخرة من الليل فاذا سألته في ذلك قال : رايح أضيع الوقت ازاي . . ؟ »

برضه معلهش . . . . !

— سائل يستندى الاكف ويضايق المارة . وهو صحيح البنية معافى في ريعان الشباب فاذا سألته في ذلك قال « غلبان وحكم عليه الزمان . . ! »

شيء يفلق . . برضه معلهش . . !



— بقى على كده ابوك اشترى فونوغراف
— ايوه علشان اما ماما تخانقه يدور الفونوغراف يقوم صوته يغطي على صوتها

الابن : لما اكبر ح اكسب كتير زي بابا
البنت : وانا اما اكبر ح اصرف كتير زي ماما

الاسير المزيف

قصة وقعية شائقة من قصص الجاسوسية فى الحرب الكبرى

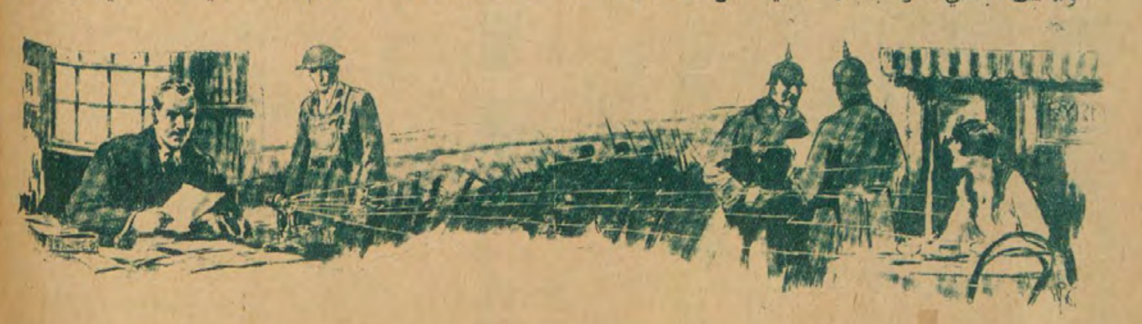
شهد الجندي الحارس في معسكر الانجليز شبحاً يقترب في ظلام الليل فرفع بندقيته وسدد فوهتها صوب القادم وصاح قائلا – من الذي هناك ؟ فصرخ الآخر – أنا صديق وهاهما يداي مرفوعتان ! ونطق بهذه الالفاظ بالالمانية ولكن كانت بها كلمة رفيق أو صديق Kamerad المتشابهة في لغات كثيرة . ففهم الحارس أن القادم جندي ألماني فرّ من فرقته وصاح به أن يقف في مكانه حتى أرسل إليه جنديان انجليزيان ليأتيا به فاذا هو شاب تبدو عليه الملامح الالمانية البحتة وقد غطيت ملابسه بالوحل وقال ان هذا نشأ من زحفه من معسكره مسافة طويلة

وكان الحلفاء في ذلك الحين في أشد الحاجة الى أسرى جديدين أو جنود فارين من الاعداء لكي يقفوا منهم على أنباء جديدة تختص بحركات جيوشهم ونفسية عساكرها وغير ذلك من مهام الشؤون . ولكن . أمراً قد صدر يقضي بأنه اذا أتى جندي فارّ الى المعسكرات الانجليزية فلا يكلمه أحد في احوال الجيش الذي فرّ منه الا أن يكون ضابطاً مدرباً من ضباط المخابرات الانجليزية وما لبث الجندي هانز شبنجلر الألماني أن جيء به محروساً بجنديين شاكي السلاح الى قومندان المعسكر فرأى هذا أن يسأله عن أمر يهمه مستعيناً بالقدر غير الكثير الذي يعرفه من اللغة الالمانية . فقال له – ما سمك أ الاسلاك الشائكة في معسكركم ؟ فهزّ الاسير رأسه دلالة على عدم الفهم : وقد غاظ ذلك قومندان المعسكر فامر باخراج الجندي الالماني من لدنه وبارساله الى ضابط المخابرات المختص في صباح اليوم التالي

وكانت رياضة جميلة استمتع بها هانز اذ أقلته سيارة مع جنديين انجليزيين يحرسانه فسارت ساعات في نسيم منعش اذ كان الوقت ربيعاً حتى وصلت الى حيث كان ضابط المخابرات وكان هذا رجلا مدرباً اشتهر بحسن حيلته مع الأسرى ومع الجنود الفارين من جيوش الأعداء حتى يستخلص منهم كل ما يعرفونه من المعلومات القيمة عن أحوال جيوشهم

فلما جيء بهذا الجندى الألماني الجديد اليه أمر بالحارسين أن يخرجا ودعاه لأن يجلس على كرسي هناك وقدم له سيجارة وجعل يتحدث معه حديثاً ودياً لا شائبة فيه من دون أن يكتب مذكرات بما يقوله الألماني حتي لا يثير شكوكه . وقد أخبره هانز في خلال الحديث انه فر من معسكره خوفاً من الهجوم المرتقب الذى عزم الجيش الألماني أن يقوم به . ولما سأله الضابط عما يعرفه من ذلك الهجوم عاد كالصخر الأصم وكأنه لا يعرف شيئاً . فعجب الضابط لأمر هذا الجندى الفار الذي يختلف كثيراً عن سواه والذى يبدو عليه انه متعلم ومن أسرة راقية وتساءل في نفسه كيف يفر مثل هذا الشاب ؟ ؟ ولكن الضابط أبدى عدم الاكتراث لصمت الجندي في هذه المسألة ومضى في حديثه معه يطرقان أموراً أخرى

والواقع ان الظرف كان حرجاً فقد استعد « هايج » لهجوم من جانب الالمان تحت قيادة لوندورف وعرف ان هذا الهجوم سيكون قوياً شديداً ولكن الذي كان لا يدريه هو النقطة التي يبدأ عندها والتي تتلقى الضربة الاولى . وكان من المهم لهايج ان يعرف ذلك فلعله اذا جمع جموعه عند هذه النقطة وصد الالمان وأنزل بهم الهزيمة أسقط بقية خططهم وانقلب هجومهم عبثاً لا طائل تحته . وكان المظنون ان الهجوم يبدأ اما في سانت كنتين واما في



آراس وربما يبدأ في نقطة أقصى من ناحية الشمال . ولكن كان عسيراً على القواد الانجليز أن يبتوا برأي جازم في هذا الشأن

وقد استعمل ضابط المخابرات كل حيلة مستطاعة مع هانز شبنجلر لكي يعرف منه شيئاً عن موضع الهجوم فلم يفلح . واخيراً نفد صبره واحتد في كلامه وقال له : « انت لا تريد ان تقول شيئاً ؟ إذن سنفعل بك مانفعله بالعنيدين امثالك وسنعيدك إلى فرقتك فتعلم انك فررت منها وتعاقب رمياً بالرصاص»

فقال الأسير وهو لا يزال في سكونه ورزانته: « إذا كنت قد فررت من فرقتي فليس معنى ذلك ان أخون وطني . وعلى أي حال أؤكد انني لا اعرف شيئاً مما تسألني عنه »

ولما لم يجد الضابط فائدة منه أمر باخراجه من لدنه وقال لضابط من زملائه : « ان هذا الجندي الالماني يعرف بعض الشيء ولكنه لا يريد أن ينم عنه، غير ان القليل الذي صرح به بعد جهد يشير من بعد إلى ان الهجوم يبتدىء في آراس » . فقال الضابط الآخر : « يبدو لي ان هذا الجندي الفار جاسوس أرسل للتجسس علينا . ويجب ان نحذر الجميع منه حتى تتضح لنا حقيقته »

وعادت السيارة بالأسير الى المعسكر الانجليزي وهناك أعد له فراش من القش في بيت احتله الجيش . غير ان هذا المضجع الخشن لم يقضه حين أتى الليل فنام نوماً عميقاً من أثر التعب الذي لاقاه في يومه

ولكن بعد منتصف الليل استيقظ هانز على صوت في غرفته فتبين في الظلام جندياً المانياً مثله يؤتى به الى الغرفة فأبدى سروره به وقال له هـذا القادم الجديد انه تاه في « ايبر » فجعل يسير على غير هدى فاذا به عند أسلاك المعسكر الانجليزي . وجعلا يتحدثان برهة عما يرتقبانه من المعاملة في الأسر وما لبث الحديث أن جرهما الى الهجوم المرتقب . فقال هانز : « انهم هنا لا يعرفون أين يبدأ الهجوم فكن حذراً مما تقوله حين يسألك ضابط المخابرات » . فسأله الألماني الآخر : « أظن ان الهجوم سيبدأ عند آراس . أليس كذلك ؟ » قال هانز : « بالطبع ولكن خفت من صوتك حتى لا يسمعك احد »

ولما استيقظ هانز في صباح اليوم التالي لم يجد رفيقه الالماني وكان هذا في الحقيقة ضابطاً انجليزياً من ضباط المخابرات يدعى الملازم درلنجر وقد جاء مختفياً في شكل أسير الماني وما إن سمع من هانز ان الهجوم يبدأ في آراس حتى رأى انه وصل الى غايته ووقف على الحقيقة الناصعة فانسل بعد ما رأى هانز يغط في نومه

وفي اليوم التالي أرسل هانز شبنجلر الى معسكر للاسرى في انجلترا ولكن ضباط المعسكر الانجليزي تذكروه اذ وقع الهجوم وابتدأ من بابوم الى سانت كانتين تاركا آراس دون أن يمسها أصلا !

* * *

بعد تسعة أشهر من ذلك الحادث كان الصلح قد وقع بين الحلفاء والمانيا وعاد « الملازم ايتل ايشورن » من الأسر في انجلترا فما ان رأته والدته داخلا الفيلا التي تسكنها حتى أغمي عليها من فرط التأثر ولما أفاقت وهي بين ذراعيه قالت له : « لقد ذاع انك قتلت في الحرب وجاءني نعيك من وزارة الحربية ومعه وسام الصليب الحديدي لانك « تطوعت في خدمة جريئة جداً » كما ذكر في خطاب الحربية» . فقال لها ابنها : «اذن حسبوني قتلت؟ الواقع اني مثلت دور الجندي الفار من الجيش وتسميت باسم هانز شبنجلر وذهبت الى المعسكر الانجليزي لكي أنبيء الانجليز باخبار مضللة عن الهجوم الاخير فصدقوها وانتصر الالمان اذ ذاك . اما الآن وقد انهزمت المانيا فان ضميري مرتاح لاني أديت واجبي »

المشهورات

قال بهاء الدين زهير :

ترى هل علمتم ما لقيت من البعد ... لقد جل ما اخفيه منكم وما أبدي
يقولون لي ليه سبتهم وتركتهم ... وفين الذي قد كان من سالف الود
فقلت عليهم لعنة الله انهم ... ما هماش أهل للمواثيق والعهد
بق اللي تراه كل يوم يزورني ... ويأ كل من عندي ويشرب من عندي
ويشكو الي الدهر حين يخونه ... فانقذه م الدهر بالجذب والشد
أعادي أعاديه . وأخذل خصمه ... الى أن رأيت الناس كلهمو ضدي
وألقاه مزنوقا فأفرج كربه ... ولو لم أكن في عونه طفح الدردي
وان كان تعبانا أخفف حمله ... وان كان عيانا أروح له «ناردي» (١)
ويأخذ مني سلفة بعد سلفة ... وما للذى أعطيه والله من رد
وليس جزائي عنده بعد دا سوى ... مطاعن في حقى وانكار ما أسدى
يدور على الاصحاب في كل حتة ... ليكثر من ذمي ويوغل في نقدي
فان جاءني من بعد ذلك كله ... تذلل لي بالقول يقطر كالشهد
فقلت له والله انك خائن ... خسيس مالكشي غير لطمك عالخد
فزعلته مني ولم أر بعدها ... لسحنته شكلا وقد كان ده قصدي
وها هو يرميني بكل نقيصة ... وكل كلام في مجالسه ضدي
ولكن كل الناس تعلم كذبه ... وتخرسه بالزجر والشخط والطرد
ومن ذم من يسدى اليه مروءة ... تلمه جميع الناس والله يا افندي

شاعر الفكاهة

(١) ناردي اسم أجزاخانة بلدي



مقدمة

يقال أن التركي إما أن يكون ذكياً عبقرياً كمصطفى باشا كمال وعصمت باشا وغيرهما من رجال الجمهورية التركية وإما أن يكون غبياً متناهياً في الغفلة كبطل روايتنا هذه وهو حسن أغا ، وقد كان صاحب الف فدان في الوجه القبلي ايام المغفور له سعيد باشا ، وكان له كاتب خاص اسمه المعلم غبريال و(فقي) يقال له الشيخ اسماعيل وكان كلاهما يتغفله فيكتب غبريال أفندي في دفاتر الحسابات مصاريف لاأصل لهاويأخذ قيمتها لنفسه ويدعي الشيخ اسماعيل أنه يصلي الجمعة في مكة كل أسبوع فيذهب الى الحجاز ويعود في ساعة بكرامة من كراماته لأنه من الاولياء ويصدقه حسن أغا فيغدق عليه النعم ويتبرك به ويسأله الدعاء في كل وقت

الفصل الاول

شعر الشيخ اسماعيل بكراهة للمعلم غبريال وحسده على ما يأخذ من أموال الدائرة فاراد أن ينتقم منه ، وقابل حسن أغا في خلوة وقال له ـ يا سعادة الاغا انت لحد امتي صابر على غبريال

الاغا ـ أفندم مولانا ... غبريال عملتو حاجة ؟

الشيخ اسماعيل ـ يا سعادة الاغا ده راجل حرامي بيسرق الدايرة وناهب الدنيا

الاغا ـ اما عجباً ، زاي دي ؟ غبريال قبطي ، كله دواير في الدنيا كتبة بتاعة قبطي ، ما فيش حرامي قبطي أبداً ،غبريال حرامي ؟ !

الشيخ اسماعيل ـ عندي الف قبطى غيره ، نجيب واحد منهم واطرده لأنه عرّ الاقباط وكل الناس بيتكلموا عليه

وهنا اشتد غضب حسن أغا على المعلم غبريال للتهمة التي ألقاها عليه الشيخ اسماعيل وهو الولي صاحب الكرامات الذي لايشك الاغا في كلامه ، ولم تكن الا ساعة حتى طرد غبريال من الدائرة

الفصل الثاني

اغتاظ المعلم غبريال من الشيخ اسماعيل وأقسم ليوقعنّ به كما أوقع به ، وانتظر موعد سفر الحجاج الى مكة المكرمة وقابل واحداً منهم اسمه الشيخ ابراهيم فودة ودفع اليه خمسة جنيهات طلب منه أن يشتري له بها من مكة قطعة من الكسوة القديمة ، وكانت الخمسة الجنيهات في ذلك الزمن تساوي أكثر من خمسين جنيهاً من عملة اليوم ، فلما حج الشيخ ابراهيم اشترى قطعة من الكسوة الشريفة التي غيرت بالكسوة الجديدة وجاء الى الصعيد وسأل المعلم غبريال عما يريده بها فقال له إنه يريدها للتبرك فسر الشيخ ابراهيم لتبرك القبطي بقطعة من كسوة الحرم النبوي وتركها له وانصرف فشقها نصفين وخبأ نصفاً وأخذ النصف الثاني ليهديه الى حسن أغا



الفصل الثالث

حسن أغا ـ ها ها . . . معلم غبريال ازيو انت ؟ شاللا مبسوت

المعلم غبريال ـ مبسوط يا أغا بوجودك ربنا مايحرمنا منك ويطول عمر سعادتك

حسن أغا ـ هاي معلم غبريال ، كللو قبطي اللي في دنيا كويس كويس ، من شأن ايه انت كان يعملتو شغل بطال ، والله يا غبريال أنا حبو انت كتير ، لكن أخ ... انت سبب

المعلم غبريال ـ ربنا يعلم يا أغا

حسن أغا ـ شيخ اسماعيل يعلم



كمان ... انت مش يعرف شيخ اسماعيل بتاع ربنا ؟ ... ايه بقجة دي ؟

المعلم غبريال – دي يا سعادة الاغا حتة قماش من كسوة مقام النبي بتاعكم .. كسوة السنة اللي فاتت . . . واحد من الحجاج هداهالي ، قلت لعقلي يا غبريال انت قبطي حاتعمل بها ايه ، أما أهادي بها سعادة الاغا ، تقبل هديتي والا لأ ؟

حسن أغا – (فرحا) هاي هاي ، والله بالله سنه دي أخضر أخضر



وأخذ قطعة القماش فاعجب بهـا كل الاعجاب وقال انه سيجعلها سجادة للصلاة ولـكن الهانم تريد واحدة مثلها

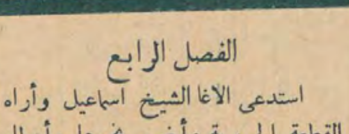
حسن أغا – لازم كان واخد زي دي

المعلم غبريال – مش ممكن يا أغا ... دي من الحجاز

الاغا – هاي . . . فتح عينك معـلم غبريال ... أنا كلم لازم واخد كان ... اذا كان مش واخد كان أنا أضرب انت كرباج ... بندقية كان

المعلم غبريال – أنا ما أقدرش يا سعادة الاغا ... لما الشيخ اسماعيل يروح يصلي الجمعة في مكة يبقى يفوت عالمدينة يجيب لك واحدة

الاغا – ها . . . والله بالله كلام معلم غبريال تمام



الفصل الرابع

استدعى الاغا الشيخ اسماعيل وأراه القطعة الحريرية وأخبره بخبرها وأعطاه عشرة جنيهات وأمره أن يشتري مثلها من الحجاز حين يذهب للصلاة يوم الجمعة على جاري عادته ، ووقع الشيخ اسماعيل في حيص بيص ، لأنه لا يستطيع عمل تلك المعجزة أو الـكرامة ، واذا اعترف بانه دجال قتله الاغا وفهم أن الذي رماه في هذا المأزق هو المعلم غبريال ، فقال للاغا سأشتري مثلها يوم الجمعة من مكة أو المدينة ، واستأذن وخرج قاصداً بيت المعلم غبريال

الفصل الخامس

المعـلم غبريال – أهلاً بسيدنا الشيخ نوَّرت بيتنا يا مولانا

الشيخ اسماعيل – سيبك من اللهجـة دي ، انت اللي وقعتني وانت اللي تخلصني!

المعلم غبريال اخلصك ازاي .. وايه اللي يخس عليك لمـا تشتري للاغا حتة من الـكسوة وانت بتصلي الجمعة في مكة زي عادتك ؟

الشيخ اسماعيل – مش وقت تهكم دلوقت ، سيبك من المـكرده وهات أخت الحتة اللي اديتها للاغا أحسن يقتلني

المعلم غبريال – وأنا كنت عملت ايـه لما خليته طلعني من الدايرة وقطعت عيشي يا ضلالي

الشيخ اسماعيل – أنا أرجعك تاني ويبقى لك مقام أكبر م الاول

المعلم غبريال – اسمع . . . أنا عنـدي أخت القماشة اللي عنده وحا أديهالك ، ولـكن عندي كان أحسن منها ، تتعوج عليَّ أوديها له وأخليه يبعتك مكه تاني وأديك عارف اللي يجرى لك

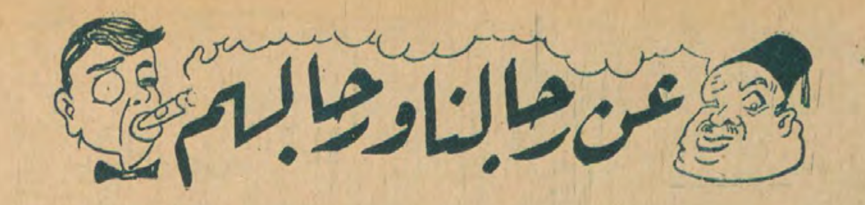
خاتمة

اختفى الشيخ اسماعيل يوم الجمعة كعادته ليدعي أنه يذهب الحجاز للصلاة هناك ، وظهر قبل المغرب وأعطى القطعة التي أخذها من المعلم غبريال الى الاغا ، وقال له انتا ظلمنا المعلم غبريال فقد قابلني كثيرون من الصحابة والاولياء ووبخوني وأمروني أن أبلغك أمرهم بارجاع غبريال الى الدايرة .. وقد كان









محمد محفوظ باشا

بولس باشا حنا مشهور بقلة عنايته بملابسه ، ومن ألطف النوادر التي تروى عنه في هذا الصدد ان سعادة محمد محفوظ باشا رآه يوما لابساً بذلة لاتشوبها « بقعة » واحدة فقال له مازحاً :

ـــ ايه اللي جرى يا بولس باشا . . . ده انا شايف بدلتك النهارده باسم الله ما شاء الله . . .

فقال بولس باشا :

ـــ دي أول لبسه

فضحك محفوظ باشا وقال :

ـــ ما تقول كده من الأول

قليني فهمي باشا

من المعروف عن قليني باشا فهمي انه يحب المداعبة والنكتة البريئة وقد كان سعادته جالساً من أيام على شرفة فندق الكنتننتال حينما دنا منه أحد الاعيان الاسكندريين وقال له :

ـــ لقد جئت خصيصاً من الاسكندرية لاشاهد وجه الشيطان

ـــ وأشار الى وجه قليني باشا فقال له سعادته على الفور :

ـــ ليه ؟ مفيش مرايه في بيتكم

محمد صفوت باشا

كان معالي محمد صفوت باشا وزير الزراعة في الوزارة النحاسية السابقة جالساً في أحد أيام الاسبوع الماضي في محل جروبي القديم مع جماعة من أصدقائه فمر به احد معارفه فقال له معاليه :

ـــ تعال يا فلان اقعد معنا

فقال الآخر :

ـــ ايه اللى يقعدني جنب وزير سابق ولاحق

فقال صفوت باشا باسماً :

ـــ اقعد بلاش تفويل

على الشمسى باشا

التقى معالي الشمسي باشا يوماً بشخص لم يجتمع به من زمان طويل فقال له :

ـــ أين انت يافلان من زمان طويل ؟

فقال الآخر :

ـــ والله يا باشا الواحد مشغول لدرجة انه مش قادر يفتح عينيه

فضحك الشمسي باشا وقال :

ـــ طيب امشي مغمض !

اللورد لويد

بمناسبة الضجة العظيمة التي أثيرت في الاسبوع الماضي حول الخطبة التي قيل ان اللورد لويد خطبها في اكسفورد نروي ان المرحوم رشدي باشا كان جالساً يوما مع اللورد لويد في أحد المحافل فقال العميد البريطاني لدولته :

ـــ لو كنت يا رشدي باشا ملكاً فما هو أول شيء تفعله ؟

فقال له رشدي باشا :

ـــ أتريد مني أن اكون صريحاً ؟

فقال اللورد لويد مستغرباً :

ـــ طبعاً أريد جواباً صريحاً

فابتسم رشدي باشا وقال : كنت انفيك



شفاء بالقضاء والقدر

الطبيب الكبير : أهو العيان اللي كنت بتعالجه طاب تمام . ايه اللى مضايقك دلوقت ؟

الطبيب الصغير : أصلي مش عارف أنهو دوا من الادوية اللي عطيتها له هو اللي شفاه



فتاوى الفكاهه

أظنى

يقولون ان كثرة القراءة والتمرينات الرياضية والملاكمة منها خاصة تضعف النظر فهل هذا صحيح فنترك الالعاب الرياضية

احمد عبد الحميد علي

(الفكاهة) لا القراءة ولا الالعاب الرياضية تضعف النظر ، اذا كان سليما ، وأنا بنفسي كثير القراءة والكتابة مع اني ضعيف البصر الى حد أحسد عليه ومع ذلك لا أعمى ، فلا تصدق كل ما يقال واقرأ واكتب والعب ولاكم وصارع وتعارك مع الناس في الطرق فان كل هذا لايضرك الا من جهة البوليس

هرب والد

خطبت فتاة الى أبيها وطلب مني مهراً فدفعت اليه خمسة وسبعين جنيهاً ثم طالبته بكتابة العقد فأخذها وهرب بها الى بلد آخر فماذا اصنع ؟

عبد الحميد محمد

(الفكاهة) يؤخذ من كلامك ان ذلك الرجل سافل جداً ، فهربه مع ابنته أحسن شيء لمصلحتك ، لانك لو كنت تزوجتها لوقعت في مصيبة فابعث اليه بخطاب شكر ودعاء وأرسل الى النيابة تفصيل الحادث ان كان عندك بينة وان لم تكن قادراً على الاثبات فاني والله لو كان عندي مال لارسلت اليك بالمبلغ ، ولكن العين بصيرة واليد قصيرة ياسي عبد الحميد

طالب زواج

طالب يحب فتاة وتحبه ويريد أن يخطبها ليتزوجها بعد أن ينال الشهادة الدراسية ولكنه يخشى أن يرفض والده طلبه فماذا يفعل ؟

سيروستريس

(الفكاهة) هل أنت طالب علم أو طالب زواج أو طالب من الله ؟ أأقول لك ؟ انك أعقل الطلبة الذين تكلموا في هذا الشأن ولهذا أنصح لك أن تقول لوالدتك لتقول لأبيك انك اذا خطبت الفتاة أشعلت الخطبة في نفسك الحمية للدرس فتنجح في المدرسة ، ولا أظن أباك يبخل عليك بما تريد ، هل مبسوط أنت ؟

تهمة غريبة

لماذا يقال للنملة الفارسية « حرامي الحلة » وحلة من التي سرقتها تلك النملة ؟

ف . ح

(الفكاهة) جاءت هذه التهمة من الريف والحلة في لغة الفلاحين دائرة من أعواد القمح أو الذرة أو الفول أو العدس أو غير هذا يمشي النورج في وسطها حول دائرة يتجمع فيها ما يدرسه كومة كبيرة والنمل الفارسي يسطو على تلك الحلة يحمل منها الحبوب الى جحره فسمي حرامي الحلة ، أما حلة النحاس التي عندكم فلا خوف من النمل على ما فيها من الكرنب

حب وحياء

أحب فتاة اذا رأيتها ارتجفت وانعقد لساني فما سبب هذا ؟

هاشم علي

(الفكاهة) السبب انك ما تزال مهذباً وعندك حياء فاحرص على أدبك وحيائك وتزوج الفتاة أو ابعد من طريقها ولا تكن كهؤلاء الشبان المفتونين والا قلت لأبيك يضربك

علم قديم

ما هو علم الركة وما أصله وأين يدرس ولم يعتقد به النساء ؟

محمد . س .

(الفكاهة) يظن القوم ان الخرافات هي علم الركة ، والحقيقة ان الطب القديم يقال له « طب الركة » وللمرحوم الدكتور عبد الرحمن اسماعيل كتاب في ذلك الطب وفيه فوائد عظيمة فارجع اليه ، أما تعلق النساء بهذا العلم فشيء فات أوانه بموت جدتي وجدتك رضوان الله عليهما

مرض يشفى

ما أنجع علاج لمرض الزلال اذا كانت الكمية قليلة ؟

مصطفى كمال

(الفكاهة) تعاط دكتوراً من الاختصاصيين

أولاد القطط

لماذا تأكل القطط أولادها وهل ذلك عن حب أو عداوة ؟

(تميم)

(الفكاهة) أخبرتني قطة في منزلنا انها اذا ولدت عدداً كثيراً أبقت العدد الذي تقدر على ارضاعه وأكلت الباقي وبهذا تعدم البعض محافظة على الكل وهي سياسة عمرانية صحيحة ولكن قطتنا هذه تسرق السمك واللحم فهي قليلة الدين فأنا لا أثق بقولها فاذا كانت عندكم قطة تقية فاسألوها



الزائرة الثقيلة

الزائرة : ماما راحت فين يا شاطر ؟

الصبي : راحت تجيب من أودتها برشامة لوجع الراس لأنها حاتموزها كان شويه



كلام !

الزبون — اشمعنى امبارح كان الصحن مليان اكثر من كده

الجرسون — لازم كنت قاعد جنب الشباك

الزبون — وإيه المناسبة

الجرسون — اللي جنب الشباك نديله صحن مليان علشان الرايح والجاي يشوفه . . من باب الاعلان

حديث خالتي أم ابراهيم

الرجل ابو ابرهيم ده باين ما عدش فيه رجا . . . عقله انتهى خلاص وبقت تخاريفه عجب ! !

قال ياختي نبقى احنا في حالة يعلم بها ربنا ويا دوب ما بنحصلش القوت الضروري الا بكل نفس داقها الموت ويجي المنيل على عينه يبعزق فلوسه يمين وشمال تقوليش فلوسه حرام والا طالعين له في اللوتريا ! !

امبارح الصبح نزل راح حمام السوق وشوية قرب الضهر وده راجع هايص ومفرفش ما كأنه إلا جايب وياه رأس كليب

باقول له : ايه أصله ده يا ابو ابراهيم ؟

قال لي : اسكتي يام ابراهيم . بقى انتي عارفه ان اجرة حمام السوق نص فرنك

والنهارده بعد ما استحميت والذي منه صاحب الحمام قال لي : احنا عاملين أبونيه ياعم ابو ابراهيم علشان زباينا . وبدال ما يكون الحمام بنص فرنك عاملين كل ست حمامات بعشرة صاغ

وعنها ودفعت له عشرة صاغ ابقى استحمى بهم ست مرات ! !

شايفين الراجل اللي المورستان تايه عنه ماخليتلوش . .

رحت مصرخة في وشه وقلت له : انت ياراجل اتجنيت . . ازاي ترمي فلوسك في الهوا . وتدیهم مقدم اجرة ست حمامات . . هو انت ضامن تعيش ست سنين ! ! . .

* * *

ولا تعلمي ! .

مش جارتنا ست نظله جوزها مات أول امبارح وما علمتش الا النهارده بس

رحت العزا آخد بخاطرها وأتأسف لها اللي ما طلعتش معاها القرافة ورا خشبة المرحوم وقلت لها : والنبي ياختي على عيني طلعتك القرافة ورا خشبة المرحوم جوزك وانا مش معاك . . لكن ان شاء الله المرة الجاية تبقى تديني خبر ساعة الوفاة علشان أقوم بالواجب . دي جيره عزيزه وعشره قوية . . أمال ايه ؟ ؟

قال وبعد الكلمتين الحلوين دول تتقمص الولية الجربوعة وتزغرلي كده زي اللي انا موته جوزها ! !

والله ماكان حقها الا الموت هي كمان !



أُمام المشنقة

— اسمع يا أخينا . قبل ما تنشنق اطلب الشيء اللي نفسك فيه

— نفسي في المشمش

— لكن لسه المشمش ما طلعش

— ما فيش مانع . أستنى لما يطلع

أنا عارفة اتعوجت كده ليه ؟ !

محن نسوان بعيد عنكم !

* * *

اخص على الناس اللي ما تربوش . . بس عاملين افندية وموظفين ولابسين بدل وعاوجين لي الطرابيش وهم ما فيش حيا ولا ذوق ولا أدب

النهارده الصبح جيت ابعت تلغراف لبسلامتها بنتي ونزلت عند سي محمد البقال اللي على راس الحارة كتب لي التلغراف والذي منه ورحت على مكتب التلغراف

دلوني على الشباك لقيت واحد افندي مش ولا بد . . باين عليه شمام ! !

نهايته قلت في عقل بالي هوا ناح اناسبه ان شالله يكون انتن خلق الله

المقصود عطيته التلغراف وقلت له : خد يافندي التلغراف ده ابعته لبنتي النبي حارسها على العنوان المكتوب عندك

يقوم الافندي الشمام ده يبحلق في التلغراف ويقعد يقراه كلمة كلمة ! !

يقراه ! ! . دانا كاتبه فيه اسرار . . ومش عاوزه حد يطلع عليها ؟!

وعنها وما خليتلوش . .

واستلمته شتايم من اللي قلبك يحبها وفضلت أسب له وأسبخ لما فهمته قيمته وخطفت منه التلغراف وتني راجعه

اناعارفة الحكومة ازاي توظف جماعة من الشكل ده عينهم وعافيتهم انهم يطلعوا على اسرار الناس ! ! . .

مطاردة الانسان لاخيه الانسان

سارق التحف وعاشقها

لص يضحي بنفسه في سبيل مسروقاته من التحف الفنية

تبدأ مطاردة المجرمين في فرنسا غالباً بصراع بين قوتي الذكاء لدى المجرم ولدى رجل البوليس السري ، فاذا عجز البوليس عن التغلب على خصمه بقوة الذكاء لجأ الى استعمال السلاح . . وسنروي لك فيما يلي قصة « سارق التحف الفنية » وهو من أدهى لصوص فرنسا وامهرهم . وكيف توصل الضابط دورني بذكائه وسعة حيلته الى القبض عليه وضبط مسروقاته سليمة

سرقات التحف الفنية

في ذلك الحي الفاخر المحيط بقوس النصر في باريس وهو الذي يعرف عادة عند الفرنسيين باسم « قسم النجمة » وقعت عدة حوادث سرقات لفتت اليها الأنظار اذ كانت جميعها موجهة ضد جماعة من الاغنياء هواة التحف الفنية التي يصل ثمن الواحدة منها الى مئات الالوف من الفرنكات . .

وتبادر الى الذهن في أول الامر ان هناك لصوصاً كثيرين لان طريقة السطو في كل حادثة كانت تختلف عنها في الاخرى.. ولكن اكتشفت بعد ذلك عوامل ظهر منها بوضوح ان السارق في جميع هذه الحوادث واحد . . ولو أنه يحتمل انه استخدم كثيرين لان طرق السطو كما قدمنا تختلف عن بعضها والمعروف لدى المشتغلين بتحقيق الجنايات ان لكل مجرم طريقة خاصة في ارتكاب جريمته لا محيص له عنها :فاللص الذي يسطو على المنازل في منتصف الليل غير اللص الذي يسرق مخازن التجار في رائعة النهار . . ولا يمكن أن يحذق فرد واحد أكثر من نوع واحد من اللصوصية وإلا وقع في يد العدالة بسهولة

ومن العوامل المثبتة ان السارق واحد: ان السرقات جميعها كانت تتناول في كل مرة قطعة أو قطعتين ــ لا اكثر ــ من التحف في القصر المسطو عليه بينما تكون هناك تحف أخرى من ذهب أو فضة خفيفة الحمل غالية الثمن ومع ذلك لا تمتد اليها يد السارق!!

كذلك ظهر ان اللص لم يترك في أي حادثة أثراً ــ مثل بصمات الاصابع أو خلافها ــ يستدل منه البوليس عليه ! !

التناسق بين التحف المسروقة

عهد الى الضابط دورني بالبحث عن مرتكب تلك السرقات . والضابط دورني ــ من قسم مباحث باريس ــ معروف بين اخوانه بأنه ضابط خيالي يسير وراء احساسه الشخصي دون لجوء الى الطرق العلمية الثابتة التي يسير عليها بوليس سكوتلانديارد مثلا ، وانما هو يرتب مطاردة المجرم بأسلوب خيالي تاركا إياه يلف نفسه بالشبكة التي ينصبها له بحذق وبراعة يسترعيان الانظار

فلما عهدت اليه هذه المهمة جلس الى مكتبه يستعرضها بصوت مسموع قائلا : « اذا فرضنا أن اللص سرق لينهب فلا بد أنه باع مايسرق فأن المعروف عن اللصوص أنهم لايستبقون لديهم الاشياء المسروقة زمناً طويلا إذ لاصبر لهم على اجتناء ثمرة سرقاتهم واذن فمن الجائز ــ لاسيما أن السارق واحد أن يكون قد سرق هذه التحف ارضا لشهوة شخصية . . واذا تقرر هذا وجب فحص نوع التحف المسروقة لنرى ما اذا كان هناك توافق وتناسق بينها وبين بعضها .. »

وعند ما استقر رأيه على بحث هذه النقطة أرسل في طلب تاجر كبير من تجار العاديات والتحف وأطلعه على كشف التحف المسروقة قائلا : « أرجوك ان تخبرني عن وجوه التوافق بين التحف المذكورة بهذا الكشف واذا كانت تؤلف مع بعضها متحفاً ذا دلالة معينة كأن يشير الى عصر من العصور أو حضارة خاصة أو أي شيء من هذا القبيل »

فأكب التاجر على دراسة الكشف ولكنه لم يلبث ان رفع رأسه مدهوشاً ماداً ذراعيه كعادة الفرنسيين في إظهار عاطفة خاصة ثم قال : « ان الرجل الذي لديه هذه المجموعة أستاذ أساتذة الفن غير مدافع ! ! واني إذ أتخيل غرفة تضمها لا يمكن أن تقع العين على أجمل منها ولا أروع ! ! ذوق بديع سام ! ! وعين حساسة لا تخطىء التفريق بين تناسق الالوان الى أبعد مدى ! ! ! »

وعند ما أفرغ التاجر جعبة اندهاشه وكان دورني أثناء ذلك مطرقاً مفكراً رفع رأسه قائلا للتاجر : « اني أطلب منك ان تقدم لي قطعة ــ تحفة نادرة ثمينة تلائم هذه المجموعة »

فذهب التاجر ثم عاد بعد أسبوع ودخل على دورني حاملا « دورقاً » من البللور مكسواً بـ « جراب » من البلاتين والذهب الابيض بديع الصنع جذاباً. حملق فيه دورني غافلا عن رد التحية على التاجر الذي أنشأ بعدها يقول : « لقد جئتك ثق من ان الرجل الذي تبحث عنه لا يخل بتعريض حياته للخطر في سبيل الحصول عليها . . ولكنه اذا أفلت بها فأن ثمنها جسيم ! ؟ »

أجابه دورني : « لا تخف من هذه الناحية فأن جماعة الاغنياء الذين سرقت منهم التحف متضامنون فيما بينهم للقيام بجميع نفقات الخطة التي رسمتها »

متحف « أراجيو » الفني

بعد أسبوعين صدرت الصحف الفرنسية حافلة بوصف قصر جديد أعد في حي النجمة لأقامة زائر عظيم من أغنياء البرازيل يدعى المستر اراجيو الذي قدم الى باريس لقضاء شهر العسل مع عروسه المسز اراجيو وقد أحضر الضيفان معهما من البرازيل مجموعة نادرة من التحف الثمينة وانهما يرحبان بأدباء باريس وهواة الفنون الجميلة فيها الذين يرغبون في مشاهدة هذه المجموعة وقد فتحا أبواب قصرهما للزائرين خصيصاً لهذا الغرض

وما لبث هذا الخبر ان ذاع حتى أصبح قصر اراجيو كعبة الوفود البارزية وكان الزوار إذ يدخلون ساحة القصر يستقبلهم موظف فيه فيقودهم الى مقصف فاخر يقدم لهم فيه الشراب الهنيء والطعام الشهي ثم يخرجون منه الى صالة التحف فيمتعون أنظارهم منها بكل طريف نادر . ثم يذهب منهم الى صالة التدخين من شاء ، ومن شاء ودع بأحسن مما استقبل به

بعد منتصف الليل . . .

ولم تمض بضعة أيام على الجلبة التي أثارها وجود هذا القصر فجأة في حي النجمة حتى جلجل باريس بنبأ آخر نشرته الجرائد في صحيفتها الأولى واليك مضمونه :

« في الساعة الثانية بعد منتصف الليل سمع رئيس الخدم في قصر اراجيو صوت حركة خفيفة في صالة التحف فمشى اليها على أطراف قدميه (والحقيقة ان رئيس الخدم هذا لم يكن إلا دورني وقد كان مختبئاً في صندوق عبارة عن تحفة بديعة) فرأى اللص داخلا من النافذة فانتظر عليه حتى أصبح داخل الغرفة وقريباً من الدورق فأضاء النور وصوب المسدس الى اللص . . وسرعان ما رفع هذا يديه مذعناً بالتسليم ، فقبض عليه البوليس وأراح الحي من شر سارق التحف »

الى هنا انتهت رواية الصحف الفرنسية في ذلك اليوم

سرقة جريئة

وجلس دورني يحقق مع اللص . . . فاعترف هذا قائلا : « اسمي توشون وقد كنت جالسا في قهوة فحضر اليّ رجل لا أعرفه وفاجأني قائلا (أنت توشون وأنا أعرفك ولكن لا تخف فاني لست بوليساً سرياً وانما أنا أريدك أن تذهب الى صالة التحف في قصر اراجيو وتحضر لي الدورق البللوري الذي تجده بجوار النافذة ، وأنا أعرف بيتك وسأحضر اليك لآخذ منك الدورق واعطيك عشرة آلاف فرنك) ولم يسبق لي أن سرقت شيئاً من التحف التي ضاعت من قصور هذا الحي »

وبينما كان دورني منهمكا في التحقيق مع من ظنه في أول الامر السارق المنشود اذا بالجندي الوحيد الموكل بحراسة قصر اراجيو تنزل على رأسه ضربة تلقيه صريعاً ويدخل شخص الى صالة التحف من النافذة التي دخل منها توشون ويذهب بالدورق الثمين ! !

شهادة بصمات الاصابع

وبعد أيام تبخر قصر اراجيو في الهواء وعاد الاثاث الذي كان قد فرش به الى أصحابه ، وبقدر ما كانت الخطة التي رسمها دورني لاقتناص سارق التحف - رائعة كان فشلها أروع

ولكن دورني لم يفقد الامل لأنه كان محتاطاً لهذا الفشل ، مدخراً تدبيراً آخر يلجأ اليه عقيب ذلك الفشل . . وهذا هو الفرق بين رجال سكوتلند يارد وبين رجال بوليس باريس السري ، إذ يهاجم الاولون بكل قواهم ، بينما يتفنن الآخرون بأن يتركوا المجرم ينتصر في بعض المواقع حتى ينهكوا قواه

كان زوار قصر اراجيو - كما قدمنا -


فرأى اللص داخلا من النافذة فانتظر عليه حتى أصبح داخل الغرفة قريبا من الدورق فاضاء النور وصوب المسدس الى اللص . . .

يذهبون الى المقصف أولا . وقد راعى دورني في هذا التدبير أن تقدم الصحاف والكؤوس الى الزائر نظيفة مجلوة خالية من أي أثر من أصابع مقدميها وذلك بأن جعل خدم المقصف يلبسون قفازات من الجلد الاملس ، وكانوا إذ يتناولون الصحاف والكؤوس من الزائر يحتفظون بكل مجموعة منها في مكان خاص يوضع عليه اسمه - أي اسم الزائر - حتى اذا امسى المساء أخذ الخبراء صور بصمات الاصابع التي عليها وحفظوها تحت اسم صاحبها

فلما فشلت الطريقة السالفة ذهب دورني وطائفة من موظفي قلم البصمات يراجعون آلاف البصمات التي اجتمعت لديهم ممن زاروا القصر الوهمي على بصمات المجرمين المحفوظة في سجلات قلم تحقيق الشخصية

وبعد بحث طويل دقيق ظهر لدورني أن بصمات أصابع شخص يدعى رينيه فوخس تاجر العاديات في حي النجمة تطابق بصمات أوجين كوريو الذي سبق الحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات في حادث بيع تحف زائفة مزورة ! !

وفي اليوم الثاني كان دورني مختفياً وراء نافذة المنزل المقابل لمنزل كوريو يراقب دخوله وخروجه

الضابط يتعقب كوريو

واستمرت هذه الرقابة بضعة أيام الى ان غادر كوريو منزله في صبيحة أحد الايام فعبر كورني الشارع اليه وصعد الى شقة كوريو ففتحها بمفاتيح مصطنعة ودخل يجوب أرجاءها ويفتش دواليبها فما عثر على شيء يدل على أن لكوريو يداً في تلك الجرائم بل ولا في غيرها ! !

ولكنه وهو يفتش أحد الادراج عثر على قفاز من الحرير الاملس وقد أوشك على « الدوبان » من كثرة الاستعمال ! فخطرت له فكرة في مثل البرق وما لبث أن أخرج من جيبه مبرداً دقيقاً وجعل يبرد خنصر قفاز اليد اليسرى حتى براه بصورة غير ظاهرة . . ثم ذهب الى الغرفة التي ينام فيها كوريو وبجانب السرير فيها دورق ماء (عادي) ! ! وفوقه كوبة من الزجاج وقد اعتاد كوريو أن يشرب كوبة ماء قبل النوم وعند ما يستيقظ . فتناول دورني الدورق والكوبة بين يديه ونظفهما تماما وأعادهما الى موضعهما ثم خرج من الشقة وأغلق قفلها مثلما كان

وفي اليوم التالي انتظر دورني حتى خرج كوريو ودخل الى الشقة وكان معه دورق وكوبة مشابهين للدورق والكوبة اللتين في غرفة النوم فوضع هاتين محل هاتين وغادر الشقة تواً الى معمل قلم تحقيق الشخصية فتأكد من أن رينيه تاجر التحف وكوريو هما اسمان لشخص واحد . ثم ذهب ينتظر

كوريو سارق التحف

وبعد بضعة أسابيع وقعت حادثة سرقة أخرى في بيت أحد الاغنياء هواة التحف في حي النجمة ودلت جميع ظروفها على أن مقترفها هو سارق التحف بعينه !!

فذهب دورني مستصحباً أقدر كيماوي في قلم البصمات وقال « ان أمامك أصعب شغلة تقوم بها في حياتك فان البصمة التي نريد التقاطها هي بصمة أصبع واحد هو خنصر اليد اليسرى وستجدها مطبوعة من وراء قفاز . فان لم تحترس وتشتغل بشعرة واحدة من الفرشة ضاعت جهودنا وأفلت المجرم !! »

وراحا يستعينان بالميكروسكوب في البحث عن آثار ذلك الخنصر على مختلف التحف التي أعرض عنها السارق الفنان وينثران الدقيق الرمادي على البقع الملونة والاسود على اللطخ البيضاء حتى اذا بدت لهما شبه بصمة التقطها المصور حتى اجتمعت لديهما عدة بصمات لخنصر أيسر . فتنفس دورني الصعداء اذ صدق حدسه

كيف هرب السارق من رقيبه

وفي اللحظة التي قرأ فيها دورني توقيع كوريو صريحاً قفز الى سيارة (تكسي) منطلقا الى زميله المقتفي أثر كوريو الذي كان اذ ذاك في منزل أحد أعضاء مجلس النواب . واذ رأى رجل البوليس دورني قال له « انه لا يزال هنا » فسأله دورني « أمتأكد أنت من ذلك ؟ » فأجابه الآخر « نعم ، فانه لم يخرج أحد من المجتمعين بعد ، وقد خرجت فقط سيدة أصيبت باغماء حتى اضطروا الى مساعدتها في الوصول الى سيارتها »

فهمهم دورني ثم قال : « اصعد الى فوق واطلب مقابلة المسيو رينيه فوخس وعند ما يحضر لمقابلتك ألق القبض عليه وسأنتظرك هنا »

فصعد الشرطي مزهواً - وقد كان حديثاً في الخدمة - بأن يعهد إليه بالقبض على كوريو ! وقرع الجرس وطلب من الخادمة أن تدعو المسيو فوخس لمقابلته دون أن تزعج احداً من المجتمعين . فذهبت ثم عادت تقول له : « لقد خرج المسيو فوخس ولكنه ترك ورقة قائلا ان شخصاً سيحضر للسؤال عنه وحينئذ تسلم له هذه الورقة » . فدب رجل البوليس على الارض بأحدى رجليه قائلا محتداً : « خرج ؟ هذا مستحيل ! فقد كنت واقفاً أراقب الباب ! »

ثم فتح الورقة وقرأ :

« دورني
« أنت رجل ذكي ولكنك حقاً
« لا تقدرني . أفلا تظن أني بحثت حتى
« عرفت من عهد اليه بالكشف عن هذه
« الحوادث ؟ ومنذ أن علمت أنك أنت
« الشخص الذي يتعقبني لم يكن من الصعب
« عليّ أن أفهم فخ قصر أراجيو
« مسكين توشون ! لقد وجدت
« نفسي مضطراً ان أطعم الفخ فعثرت على
« هذا الغر الاحمق سيء الحظ إذ كنت
« أعلم أنكم ستأخذونه الى مركز البوليس

« فيخلو لي الجو ، ولـكنك تجرح كبريائي
« بوضعك مثل هذا الأبله لمراقبتي وأظنه
« لا يزال ينتظرني !!
« وختاماً أهنئك على ما كدت تحرزه من نجاح
« ك .. »

ونزل الشرطي بالورقة فدفعها الى دورني ووقف يراقبه اثناء قراءته لها منتظراً بصبر نافذ وهلع شديد قيام العاصفة عليه من رئيسه . ولكن دورني أتم قراءتها ثم قال بهدوء : « قد يهمنا أن نعرف الطريقة التي هرب بواسطتها ، فهيا بنا نصعد لنرى »

عشيقة السارق

واستقبلتهما ربة الدار في اضطراب بالغ قائلة : « لا أكاد أفهم شيئاً مما يجري حولي وكل ما أعلمه هو أن المدموازيل سوريل التي حضرت مع المسيو فوش ليشربا الشاي عندنا شعرت بدوار فأدخلتها الى غرفتي لتستريح وبعد نصف ساعة اشتد بها المرض فبحثت عن المسيو فوخس ولكني لم أجده وحينئذ أوصلها زوجي الى سيارتها »

فسألها دورني : « هل تسمحين لنا بالقاء نظرة في غرف المنزل ؟ »

فامتقع وجه السيدة قليلا ولكنها تقدمته الى غرفتها فما كادت تفتح بابها حتى بدت فتاة بارعة الجمال هي المدموازيل سوريل مستلقية في السرير لابسة ثوب (بنوار) ربة الدار وفي احدى يديها رواية تقرؤها وبين أصابع الاخرى سيجارة تدخنها

ولم يلق دورني نصباً كبيراً في ان يعرف ان المدموازيل سوريل ان هي إلا خليلة كوريو وقد ادعت المرض وخلعت ملابسها فارتداها حبيبها وفر بهـا وبقيت هي منتظرة في هدوء رجاء ان تقرضها ربة الدار ثوباً تعود به الى منزلها

دورني متظاهر بالفشل

وسخر الجمهور الباريزي من دورني الذي تظاهر بالغيظ والحنق في أحاديثه مع الصحفيين ولـكنه كان يخفي وراء غضبه واضطرابه نفساً هادئة مطمئنة إذ انه لم يكن غبياً كما تصوره كوريو . وانما كان الشرطي الأبله قد اختاره هو بنفسه حتى اذا أفلت منه كوريو اعتقد انه أفلت من جميع مراقبيه ومتعقبيه ! ! ولـكن زميلا من زملاء دورني لا يقل عنـه مهارة ولا دهاء كان هو الظل الحقيقي اللازم لكوريو وهو لم يفارقه لحظة واحدة . . وقد استمر دورني يتلقى من زميله هـذا أخبار كوريو في مخبئه حتى لم يكن يتعذر عليه ان يقبض عليـه في أي وقت شاء . . ولـكن دورني كان يريد ان يعلم المكان الذي أودعه كوريو التحف المسروقة إذ انه لو قبض عليه قبـل الاستدلال على هذا المكان فانه لن يرشد عنه وحينئذ تبقى التحف في مخبئها

الضابط يسعى لتهريب كوريو

لهذا أفسح دورني الطريق امام كوريو ليهرب عساه يلجأ الى المكان الذي أخفى فيـه التحف ، ولبث منتظراً حتى يوافيه مسـاعدوه الذين في أثر كوريو بخبر ذلك المكان

وكان من بين هؤلاء المساعدين ممثلة المانية لم توفق على خشبة المرسح توفيقها في خدمة دورني وكان عليها ان تراقب المدموازيل سوريل وقد لعبت دوراً خطيراً معها

ذلك انها ذهبت يوماً الى منزلها فطلبت مقابلتها ، وبالرغم من الحذر الشديد الذي استقبلتها به المدموازيل سوريل فقد صارحتها الشرطية الداهية قائلة : « لقد حضرت اليك يا مدموازيل سوريل لأبوح لك بالخطة التي يدبرها دورني ضد حبيبك والدافع لي على ذلك هو الانتقام منه لأنه عبث بعواطفي زمناً حتى اذا عرف غيري هجرني ولم يعد يهتم بي ، ولعله يظن ان مهنته تخيف الناس منه فيمتنعون عن الانتقام منه ولـكنه واهم ، وهو الآن ناصب شركه للقبض على حبيبك الذي يراقبه أحد رجاله الآن في هيير »

فاكفهر وجه المدموازيل سوريل إذ كان كوريو مختفياً حقيقة في هيير دون ان يخطر في باله أو في بالها ان هذا الخبر معروف للبوليس

واستأنفت الشرطية الممثلة حديثها قائلة : « ولما كنت أعرف ان دورني سوف ينال شهرة عظيمة بقبضه على كوريو فاني أريد أن أحول دون حصوله على هـذه الشهرة ، كلا ، لا أريده ان ينال أي شهرة أو رقي لانه سوف يفاخر بذلك ، فلا تتواني في ارسال برقية الى حبيبك ليهرب . ولا بأس من ان أخبرك أيضاً ان رجـلا آخر أحسن من دورني يحبني وهو الذي يراقب حبيبك في هيير ولـكن فخر القبض على كوريو سيعود كله الى دورني ولا ينالنا منه شيء . . وزيادة في الايضاح أخبرك ان حبيبي المراقب لحبيبك متنكر في زي تاجر عاديات سويسري وقد أصبح في زيه صديقاً لكوريو . . »

فنهضت المدموازيل سوريل واقفـة وقالت : « اني لا أفقه حرفاً ممـا تقولين وانما لدي موعد الآن فالى اللقاء ! ! »

فغادرت الشرطية الغرفة وعلى وجهها أسمى مظاهر الاستياء ـ التقليد مش الأصلي ! ـ من غباء المدموازيل سوريل !

وبقليل من التفكير استطاعت المدموازيل سوريل أن تدرك ان أقوم خطة هي أن تسافر بنفسها الى حبيبها لتحذره . . فحملت حقيبتها واستقلت أول قطار الى الجنوب وعند ما بلغت هيير انطلقت الى مخبأ حبيبها فابتدرته قائلة « بيرا » ثم طفقت تقص عليه الحكاية التي سمعتها من حبيبة دورني السابقة (والمزيفة!) فلما انتهت من قصتها رفع كوريو رأسه بتؤدة قائلا : « إذن جوجون شرطي هو الآخر ، اليس كذلك؟ ولـكن لا بأس فانه سيتعشى معنا الليلة!! »

الأسد يذهب الى عرينه

وفي المساء تعشى جوجون مع كورنو وخليلتـه والظاهر انه افرط في الطعام والشراب لانه لم يلبث أن نام على المائدة . .

وقضى الطبيب بضع ساعات يعالجه حتى أفاق من المخدر الذي دسّ له في الشراب ولكن كوريو وخليلته لم يضيعا الوقت سدى فحزما أمتعتهما ونزلا فاستقلا سيارة الى منتون الواقعة على الحدود الفرنسية الايطالية ، وهناك في ظلام الليل ركبا زورقاً فنقلهما الى الريفييرا الايطالية

ولم يداخل كوريو وخليلته أي شك في أنهما أصبحا بمأمن من الرقباء اذ كانا يعرفان البحار صاحب الزورق الذي نقلهما كما كانا واثقين من أن أحداً لم يتبعهما

وهكذا دبر دورني هذه الحيلة الثانية لمهد السبيل أمام كوريو ليفر الى مخبأ التحف بعد أن وثق انه ليس في هيبر

افتح لنا يا كوريو . . .

وفي ليلة ليلاء بعد بضعة أيام من هرب كوريو وخليلته الى الريفييرا الايطالية سار دورني على رأس قوة مؤلفة من أربعة من الشرطة الفرنسيين الاشداء وثلاثة من الايطاليين حاملي القرابينات حتى وصل الى منزل « فيللا » جميل قائم على رابية فطرق بابه وترقب قليلاً فرأى بصيصاً من نور يطفأ فجأة في إحدى النوافذ ولكن لم يتقدم أحد لفتح الباب ! !

فألقى دورني حجراً من النافذة التي كان فيها النور وصاح قائلاً : « افتح لنا يا كوريو وإلا كسرنا الباب »

واعقب ذلك صمت برهة ثم دوى صوت أجش من الداخل قائلا : « اذا دخلتم فاني سأطلق رصاصة على الصندوق الصغير الذي هنا فأحطم ما فيه »

فاجابه دورني : « اني لا أصدقك يا كوريو فانك اذا لم تكن قد احببت هذه الاشياء فلا ريب انك كنت تبيعها ، وما دمت قد أحببتها فلا يمكنك أن تحطمها وثق انك معها قاومت فاننا لا بد ملقون القبض عليك »

سلمنا : لقد أصبت . . .

وأشار الى رجاله فأشعلوا النار في الباب حتى انفتح له طريق اندفعوا منه شاهرين مسدساتهم فانهال عليهم رصاص مسدسي الخليلين وجاوبوهما بالمثل فكانت معركة حامية ثم دوت صرخة سكت على أثرها أحد المسدسين وصاح كوريو بصوت متحشرج ممزوج بالالم : « سلمنا ! ! لقد أصبت ! ! كفي عن اطلاق النار ياسوزان » ولكنها أجابته بصوت المغيظ « كلا ! » واستمرت في اطلاق النار والشرطة يجاوبونها متقدمين خطوات شجعهم عليها صوت كوريو يتوسل لخليلته ناصحاً لها بالتسليم ما دام قد جرح ، ثم نادى بصوت عال : « أرجوك يا دورني ألا تمسها بأذى فسأحملها على أن تكف عن اطلاق النار » . ولكنها أجابته مصرة « فلنمت سوياً وتذهب هذه الأشياء معنا » فأجابها كوريو هالعاً : « لا يا سوزان ، لا تدمري هذه الاشياء الجميلة التي أحضرتها من أجلك . اني لا اسمح لك بتدميرها ! ! »

وجعل دورني يتقدم متلصصاً شاهراً مسدسه خشية من أن يكون ذلك الحديث خدعة ولكن صوت المدموازيل سوريل رن في المكان قائلة : « أضيئوا النور بحق الآلهة ! اني اسلم نفسي ! انقذوا بيير انه يحتضر ! ! »

فرمى دورني علبة ثقاب فتناولتها واشعلت عوداً فشاهدها الشرطة جاثمة على ركبتيها بجوار حبيبها تحاول وقف نزيف الدماء من جرح في صدره فتقدم دورني ووراءه الشرطة ونقل كوريو الى إحدى الغرف ثم نقل الى باريس حيث اعتني بجرحه فلم يمت وقدم للقضاء فصدر عليه حكم مخفف وأعيدت التحف الى أصحابها وخلد دورني اسمه في سجل الدهاة من رجال الشرطة

. . . واستمرت في اطلاق النار والشرطة يجاوبونها . . .

الفكاهة في الخارج



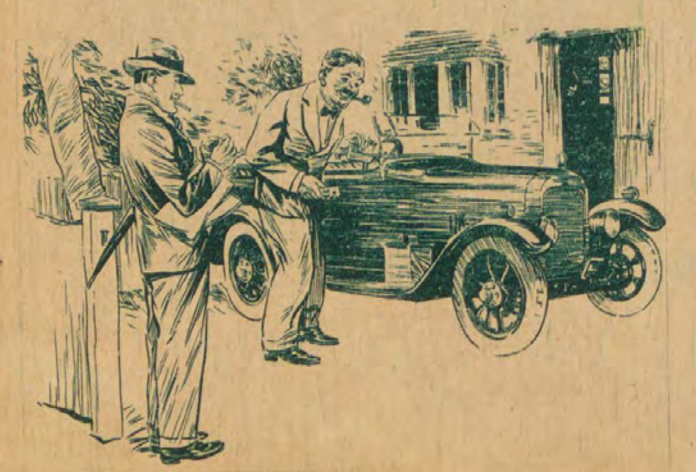
الى اليسار:
كيف يجب ان نعلم اطفالنا المشي في عصر السيارات (عن باسنج شو)



الى اليسار :
الزوجة : عارف يا عزيزي . . لو كان المرحوم جوزي الاولاني ماماتش في الحرب ماكنتش دلوقت مراتك وانت جوزي
الزوج : صحيح الحرب دي مصيبه كبيرة ! ! . .
(عن بتي جورنال)



في اعلى :
الزوجة : جاي بيتك وش الصبح . . شيء جميل ! ! يلا اتفضل ارجع مطرح ماكنت
الزوج : بس طولي بالك شويه لان الخماره ما تفتحش قبل الساعة سته الصبح
(عن هيومرست)



الى اليسار :
ـ ليه بتشيل المرايه من الاتومبيل ؟
ـ لان مراتي هي اللي ح تسوق
(عن هيومرست)

فكاهات

الاحصاء والتعداد

تعداد السكان في سنة ١٩٢٧

لما أجرت الحكومة احصاء النفوس وتعداد السكان في سنة ١٩٢٧ أرسلت موظفين وعملاء لاجراء التعداد

١

فذهب موظف الى كوخ صغير فوجد فيه امرأة عجوزاً فسألت ماذا تبغي قال : التعداد

فقالت : وما هو التعداد ؟

فقال : الحكومة تعد الناس

فقالت : الحكومة مالها ومالنا . هو احنا فراخ الحكومة

٢

واعترض رجل آخر على تعداد سكان منزله فقال له الموظف القائم بالتعداد . لابد من العدد . فقال له عدد ايه . العدد في الليمون

٣

ونادى العداد امرأة لاجل الاحصاء . فقالت من الذي ينادي ؟

قال : أنا العداد

فقالت : عداد ايه . العداد تحت السلالم (تريد عداد المياه)

٤

وانتهى عامل من تحرير كشف التعداد في منزل فقالت السيدة التي فيه تحييه وتدعو له :

— كل تعداد وأنت بخير

وهذه دعوة طيبة وان لم تكن تدري مداها ، لان التعداد لا يكون إلا كل عشر سنين

٥

وسئل شاب عن أسماء أهله وأعمارهم فصدق في بيان الاسماء وحقيقة الاعمار فسمعته أمه ، فتشاجرت معه وعنفته لانه صدق في الافادة عن مقدار عمرها ، وهي تكره ذلك كل الكراهة ، ولو سئلت هي لأنكرت النصف من عمرها . على عادة أمثالها

٦

وألح الموظف العداد على سيدة يريد بيان حقيقة عمرها . فلما ضاق ذرعها ، وعلمت أن لا مفر قالت عمري ٣٥ سنة وأمري لله

ولا ندري ماذا تريد هنا من تفويض الامر لله أهي تخشى عواقب الصدق فهي تستغفر الله ، أم تخاف مغبة الكذب اذا افترت على الحكومة فهي تستعين بالله

كشاجم



لص منقذ

— فيه واحد سرق البيانو بتاع بنتي وانا عاوز اقدم جايزةماية جنيه

— للي يرجعه لك ؟

— لأ . للي سرقه ! !



الكابوس

الزوج — أعوذ بالله .. جبت امك معاك ليه ؟ . مش بعت لك تلغراف أقول لك أنها ما تجيش معاك
الزوجة — أيوه يا روحي . ولـكنها جت علشان تسألك السبب في كده ايه

مبانى الحكومة

عرضت على لجنة أبنية الحكومة طائفة من المسائل مقدمة من الوزارات والمصالح ، والحق ان مسألة مباني الحكومة تلفت النظر ، فان الدواوين الآن بيوت كانت مساكن لباشوات الجيل الماضي ، ووزارة الداخلية ووزارة الأشغال ووزارة الحقانية، بل كل الوزارات في سرايات الباشوات القدماء

فافرض ان هذه المباني الواسعة الفخمة انتقلت الى أفراد من الشعب بالوراثة أو البيع أو وضع اليد أو أي سبب آخر ، فأين كانت تكون وزارة المالية الآن ، وهل كان معالي وزير المالية يقعد بتربيزة نقود على باب قهوة في العتبة الخضراء ؟

والوزراء الآخرون وموظفو وزاراتهم أين كانوا يكونون الآن ؟ أكانوا يقيمون في خيام يقال لها (خيمة الداخلية)و(خيمة المعارف) مثلاً ، وهل كان مجلس الوزراء الآن يسمى (مجلس الخيمية) ؟ ؟ ؟

لا اعترض على انتفاع الحكومة بهذه الدور الفخمة البديعة ،ولكني أرى الحكومة قد ألفت التراخي في انشاء الدور لمصالحها وأراها تستأجر بيوتاً وشققاً لفروعها ،فقلم المطبوعات « ساكن بالاجرة » وصاحب الملك الذي فيه قلم قضايا الداخلية لا يمنعه مانع من أن يقول لهذا القلم « عزل أحسن حاجوز بنتي في المحل » وقد يتضايق أصحاب المنازل التي استأجرتها وزارة المعارف وجعلتها مدارس فيخيرون نظار تلك المدارس بين (العزال) وبين (عدم دخول غير أولادهم) فتكون مدارس بالاسم الى أن تبنى الحكومة مدارس جديدة ليس لها ملاك يطلبون الاخلاء

أعرف رجلاً صاحب منزل فيه مدرسة لوزارة المعارف سمعته يقول « أنا بدي لما تفرغ مدة الكنتراتو أقول لوزارة المعارف تعزل » فقلت له لماذا فقال « الاولاد بيدبدبوا حايهدوا لي البيت » ومحال ان يكون تلاميذ لا يدبدبون ، والوزارة مهددة بخذي أولادك وعفشك واخرجي من بيتي !

ولو كان هذا اقتصاداً لعذرنا الحكومة، ولكنها تدفع أجوراً باهظة اذا تجمعت في بضع سنين كانت كافية لانشاء دور جديدة تغني ولاة الامور عن التلطم على مشايخ الحارات للبحث عن شقق فاضية ! ! !

ولماذا تنتظر الحكومة من « واحد » من أصحاب الاملاك أن (يشق على بيته) كل يوم ويحظر على موظفيها شرب الدخان خوفاً من أن يلقي أحدهم عقب سيجارة يحرق البيت ؟

رأيت رجلا متسولا طلب مني شيئاً لله فغمزني صاحب لي كان معي أن لا أعطيه فصرفته بلا عطاء وسألت صاحبي عما حمله على منع الخير فقال ان لهذا المتسول تسعة بيوت يملكها في بولاق ، فهل ترضى الحكومة أن يكون لهذا الشحات تسعة بيوت وتسكن هي بالأجرة ؟

سيقولون إن إنشاء دور جديدة يكلف كثيراً من المال و « مفيش فلوس » فهل « مفيش فلوس » لمثل هذا الامر الجليل و « فيه فلوس كثير » لشراء المبانى وهدمها لفتح الشوارع الجديدة وتركها صحراوات بلا رصيف ولا تنظيم وجعلها كمجاهل أفريقية داخلها مفقود والخارج منها مولود ؟

اسمحوا لي بأن أقول ان مسألة مباني الحكومة من أهم المسائل وحسن تداركها و « بلاش كسوف »

الوهم القاتل

أراد أحد الاطباء الباحثين أن يدرس غاية تأثير الوهم على الانسان. فقصد الى أحد السجون وطلب ان يجري بحثه في أحد المحكوم عليهم بالاعدام وقت تنفيذ الحكم

نام المحكوم عليه فوق سرير عادي وعصبت عيناه وربطت أطرافه الى السرير وأفهموه أن موته سيكون بطريقة قطع شريان يده لاستنزاف دمائه

ثم جاء الطبيب بأنبوبة كبيرة ملأى بماء ساخن في درجة حرارة الجسم. ثم عمد الى ذراع الرجل فجرحه بدبوس جرحاً بسيطاً فوق الشريان دون أن يصل اليه ثم أطلق الماء من الانبوبة على ذراع الرجل موهماً إياه أن دماءه تسيل وتتدفق

تأثر الرجل بالفكرة فأخذ يضعف ويتهدم وقبل أن تنتهي أنبوبة الماء فارقته الحياة . !

ووقف مرة أحد الاساتذة يلقي محاضرة على طلبته في معمل الطبيعة والكيمياء ثم أمسك بزجاجة. وقال سأفتح هذه الزجاجة الآن وهي تحوي نوعاً من الكلوروفورم سريع التطاير في الهواء شديد التخدير . فاذا بدأتم تحسون بالتخدير افتحوا الباب وأسرعوا في الخروج

وبعد ثلاث دقائق . جرى الطلبة وهجموا على الباب يسارعون الى فتحه للخروج وأغمي على سبعة منهم . !

وكانت الزجاجة فارغة ! !

روشته ...

الدكتور فؤاد رشيد طبيب ظريف يعطف على الممثلين ويواسي كل من حلت به نكبة ممن يمتون الى الفن بأية صلة . وفوق ذلك فهو ممثل قدير وأحد الاعضاء البارزين في الفرقة التمثيلية بنقابة موظفي الحكومة ويعمل الدكتور رشيد الآن طبيباً مسجلا بمستشفى الملك

ووفد الى المستشفى ممثل يدعى أحمد بيومي يشكو داء أصيب به فأكرم الدكتور وفادته وقام بعلاجه على خير وجه

ورأى الدكتور من المستحسن أن يمنع الغذاء الدسم عن مريضه فأمر بأن لا يعطي غير قليل من الشربة وشيء من اللبن

وطالت مدة بيومي في المستشفى دون أن يتناول غذاءه الطبيعي فشعر بأن قواه قد خارت ومالت نفسه الى الأكل

انتهز فرصة مرور الدكتور رشيد على المرضى وسؤال كل عن حالته. فلما اقترب منه وسأله « ازاي صحتك دلوقت يا بيومي ؟ مش عاوز حاجه ؟ » فأجابه بكلمات متقطعة من أثر ما يشعر به من فتور « ربنا . . يخليك . . يا دكتور . بس . . اعمل معروف واكتب لي على فرخة مسلوقة اتفرج عليها . . وخدوها تاني ! ! ! »



بس !

المحقق — أنا مسرور جداً يا سادة . التحقيق ماشي عال . اكتشفنا جثة القتيل . والسكين اللي اتقتل بها مغروزة في بطنه . . ما عادش ناقصنا الا اكتشاف القاتل